الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الجزائرية

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكّـــــــــرة مـــــــاستر

إعـــداد الطالبة :

لينة بريهوم

ميدان : الغة العربية

شعبة : أدب حديث ومعاصر

تخصّص: دراسات أدبية

أسئلة الذات والمجتمع في رواية فيينا 60 للكاتب يوسف إدريس

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
محمد فنطازي	دكتور	رئيســــــا
عطاء الله كريبع	دكتور	مشرفا ومقررا
بن عيسى الهامل	دكتور	مناقشـــــــا

السنة الجامعية 2021 /2022

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

والديا رحمهما الله وأسكنهما الفردوس الأعلى ...

إلى شريك حياتي وسندي في الحياة زوجي الكريم حفظه الله

إلى أخي وأخواتي : زوبير ، شيماء ،حليمة ، فاطمة أسعدهم الله

إلى أميرتي الجميلة بنيتي تقوى سرين

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للناس أجمعين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود الى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد فأتوجه بالشكر إلى الأستاد :"عطاء الله كريبع" كما لا ننسى بالشكر جميع من أعان على إنجاز هذا العمل .

المقدمـــــــــة

إن قضية الآخر هي إحدى أهـــم القضـــايا المحوريـــة الشـــائكة بـــين العلمـــاء والبـــاحثين والمفكرين على اختلاف آرائهم وتوجيهاتهم الفكريـــة والنظريـــة بحيـــث أن هنـــاك إتفاقـــا رئيســـيا بينهم والذي يتمثل في أن العلاقة بالآخر هي المحور الأساســـي الـــذي يـــدور حولـــه الانســـجام و التكيف والتفاعل النفسي والاجتماعي وبالتالي فإن تكوين العلاقات الســـوية بـــين الـــذات والآخـــر هو ما يكفل لكل منهما موضوعية المنهج والفكـــر في التعامـــل مـــع الآخـــر وعـــدم التحيـــز لأي منهما وبذلك فإن العلاقات المتبادلة من الذات والأخر هي تأكيد الوجـــود لكـــل منـــهما ، حيـــث أن عملية إدراك الذات للآخر لها الكثير من العوامـــل ، فهـــي ليســـت ثابتـــة في كـــل مراحلـــها ، وتتأثر بالعديد من العوامل التاريخية والاجتماعية والنفسية ، غـــير أنـــه مـــن المؤكـــد عـــدم وجـــود إحداهما إلا من خلال تواجد الآخر وحضوره أيا كانت ثقافة هذا الآخـــر وجنســـيه بـــل ان مكانـــة الذات لا تتحدد إلا من خلال الآخر ، لأن فكرة الإنسان من ذاتـــه ومـــدى رضـــاه لهـــا ونظرتـــه للآخرين من حوله تعد من الدوافع الرئيسية لأفعالـــه حيـــث أن هـــذه الفكـــرة تنبـــع مـــن نظـــرة الآخرين للإنسان ، وذلك على أساس أن مفهوم الإنســـان عـــن نفســـه الـــذي يتبلـــور مـــن آراء الآخرين عنه يضع في المقابل نظرة الإنسان للآخرين وموقفه منهم ..

كما أن الحاجة للكشف عن الهوية وأهميتها من خلال الاحتكـــاك بـــالآخر يعـــد مـــن أبـــرز وظائف الآخر ، فالآخر له دور في إعادة تعريف الهوية القومية فهذه القوميـــة لا تعـــرف فقـــط مـــن داخل الجماعة في إطار الخصائص المشتركة التي تجمـــع بـــين افرادهـــا ولكـــن يـــتم تحديـــدها مـــن الخارج بواسطة الآخر .

وقد تتمثل أهمية هذا الدراسة في محاولة التوصـــل إلى الكشـــف عـــن التفاعـــل بـــين الـــذات والآخر في اطار التحدي بينهما ، والذي يعبر عـــن العلاقـــة بـــين الشـــرق والغـــرب ، كمـــا انهـــا تتناول ظاهرة من أهم الظواهر الاجتماعية حيث يساعد الأدب بمـــا يـــوفره مـــن معطيـــات معرفيـــة في التعرف على طبيعة المجتمع الذي أنتج هذا الأدب ، فـــالأدب مـــن أهـــم العوامـــل المســـاعدة في الكشف عن تطوير المجتمع وحركة التاريخية كما أنه يمـــس جوانـــب اجتماعيـــة داخـــل المجتمـــع ، ولذلك فهذه الدراسة تحاول إلقاء الضوء على هذه الجوانب مع التركيز علـــى الكيفيـــة الـــتي يمكـــن من خلالها أن تساهم الرواية في معرفة الواقع الاجتماعي والوعي به.

و معرفة التحولات التي طرأت على البنية الاجتماعية للمجتمـــع ، تلـــك الـــتي تشـــبعت بهـــا الشخصية القومية ، ما أدى إلى تغير ملامحها القومية واتجاهاتها نحو الآخـــر الغـــربي و توجههـــا نحـــو ذاتها لتكون اكثر وطنية وقومية عن طريـــق معرفـــة الحقيقـــة المبطنـــة بواقـــع مـــتغير ، وكانـــت اشكاليات هذه الدراسة تتمثل في جملة من العناصر أهمها :

- إلى أي حد قربت النصوص الروائية العلاقـــة بـــين الشـــرق و الغـــرب ؟ ومـــا مـــدى التفاعل بينهما ؟
- مدى تأثير الآخر على شخصية الذات.
- كيف تجلت العلاقة بين الذات و الآخر في رواية فيينا 60 للكاتب يوسف إدريس؟
- تحليل الواقع الاجتماعي الشرقي في ضوء علاقة الـــذات بـــالآخر كمـــا قـــدمها يوســـف إدريس في روايته فيينا 60.

وللإجابة عن هذه الإشكاليات المطروحة اعتمدت على منـــهج واضـــح في الدراســـة وهـــو المنهج الوصفي التحليلي والذي ساعد في ربط العلاقة بـــين الـــذات والآخـــر مـــن خـــلال وضـــع فرضيات تقودني إلى نتائج وفق قرائن متنوعة .

كما استندت الدراسة على خطة محكمـــة اعتمـــدتها يتصـــدرها مقدمـــة ومـــدخل والـــذي تناولت فيه طبيعة العلاقة بين الذات والآخر والـــتي تبلـــورت في عـــدة روايـــات ســـابقة وأخـــذت اهتماما كبيرا لدى الساحة الأدبية ، كما تناولت ايضا التجربـــة الروائيـــة لـــدى يوســـف ادريـــس يليه الفصل الأول ، النظري الموسوم به جدليـــة الـــذات الشـــرقية و الآخـــر الغـــربي والـــذي قـــد حاولت فيه أن ألم بمفاهيم التى هي لب موضـــوعنا : (الـــذات ، الآخـــر ، الهويـــة) ، ثم طرحـــت ازدواجية الشرق والغرب وفق مواقف للذات الشـــرفية وأمـــام الغـــرب لننتقـــل إلى الفصـــل الثـــاني (تطبيقى) الموسوم به تجلي صورة الذات الشرقية والآخـــر الغـــربي في روايـــة فيينـــا 60 ، فتناولـــت فيه أهم المحطات في الروايـــة ، كمـــا أشـــرت إلى دلالـــة الأسمـــاء في روايـــة فيينـــا 60 و تحليـــل الشخصية الرئيسية والمحورية التي تقوم عليها الرواية لنتعـــرف علـــى الصـــور الـــتي قـــدمها يوســـف إدريس في المواجهة بين الشرق والغرب .

أستكمل هذه الدراسة بخاتمة والتي كانت جوهر هذا البحث حاولـــت فيهـــا ان أجيـــب عـــن جملة من التساؤلات في قضية مواجهة الشرق بالغرب .

المدخـــــــــل

إن الرواية فن راقي من الفنون التي تجسد كل ما يدور حولنا من حقيقة و خيال ذلك عبر الإمكانية السردية بقول احمد محمد عطية على أنها " جنس أدبي مستقل له خصوصيته وذاتيته إذ هو فن يتسع لدارسة العلاقات المتشابهة داخل المجتمع ، فيفرز لنا النماذج البشرية".[1]

تستطيع أن تفتح أمام المتلقي الطريق لفهم الذات والآخر معًا فهي قادرة على رسم مشاعرنا وأحلامنا وإبراز رسالة ما يعترضنا و يواجهنا كما أن ازدواجية الذات والآخر من أهم المواضيع والإشكاليات التي ظهرت في الساحة الأدبية ، كل ذلك يفتح المجال " لتقديم اضطراب رؤيتنا و قلقنا وإحباطنا، فيعكس تطور نظرتنا لذواتنا وللآخرين مثل ما يعكس أوهامنا وأفكارنا المسبقة التي كثيراً ما نجد أنفسنا أسرى لها تشكل أسس تصرفاتنا وعلاقتنا مع الآخر" [2] صور لنا الروائيون في أعمالهم الأدبية هذا الصراع القائم بين الشرق والغرب فهناك من يرى أن هذا الآخر عدو لدود ، ورفع الستار لرؤية بشاعة و نذالة المجتمع الغربي بسبب القمع والتهميش الذي مارسه حيث رفضوا كل ما يتعلق به ، أما الفئة الأخرى فهي معجبة ومنبهرة من التطورات التي توصل إليها ذلك المجتمع الغربي و حاولوا الاستفادة من علومه ودعوا إلى تقليده ، ومحاكاته ونبذ العلاقة القادمة على الكراهية والحقد .

لطالما مثلت الرواية العربية المعاصرة قضية الصراع الحضاري بين الأنا (الذات العربية)والآخر (المجتمع الغربي) من خلال رؤية محددة و شاملة تجاه الكون و الحياة و المجتمع فيذهب (رولان بارث) إلى أن "الرواية ثابتة الكيان فهي الجنس الأدبي الذي يعبر على شيء من الامتياز عن مؤسسات مجموعة اجتماعية". [3]

يقول عبد الرحمن منيف في دور الرواية " هي النوع الأدبي الأكثر تمكناً من تحليل المجتمع العربي الراهن والأعمق تعبيراً عن توصيف الحالة العربية المعيشية لا لأن الرواية تقدم

[1]–أحمد محمود عطية ، الرواية السياسية ، مكتبة مديولي القاهرة ، مصر(د.ت)، ص 7

[2]–ماجدة حمود إشكالية الأنا و الآخر (نماذج روائية عربية) عالم المعرفة الكويت(د.ط)2013،ص14

[3]–عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة الكويت (د.ط)1998، ص 27 [3]

الحلول المناسبة لكل علة بل لأنها قادرة على التساؤل و التعجب والاستفهام والاستقراء والاستغراب والحدس والتحسس والحلم".[1]

وقد تطورت صورة الآخر في نظر الثقافة العربية بين مرحلتين قبل ظهور الإسلام وما بعده ، وما إن اتسعت الفتوحات وبدأ العرب المسلمون تكوين إمبراطوريتهم حتى بدأوا يكتشفون الآخر المتنوع بكثافة وكان هذا الآخر محصوراً في قارتي آسيا وإفريقيا ، ولم يعرف العرب الآخر الغربي إلا مع الحروب الصليبية التي شكلت منعطفاً تاريخيًا في رسم الصلة بين الذات العربي والآخر الغربي ، وحدد ملامح صورة هذا الآخر التي مازالت قائمة حتى اليوم وما عاد الآخر بالنسبة إلى العرب والمسلمين منذ اندلاع هذه الحروب هو الآخر المتعدد والمتنوع الذي عرفوه في القرون الأولى للإسلام بل أصبح الآخر هو الغرب الذي وعوا وجوده عندما دخل حاملاً سيفه على اراضيهم إن كان لقاؤهم الأول به لقاءً دمويًا لن يمحى من ذاكرتهم ثم جاءت الحملة الفرنسية على مصر عام 1798 ، بعد مرور سته قرون على انتهاء الحروب الصليبية بهزيمة الإفرنج وعودتهم إلى ديارهم ، ومرة جديدة بالآلية العسكرية والمطامع السياسية التوسعية ، لكن كان لهذه الحملة إيجابية، وهو تعرف العرب إلى الثقافة الفرنسية المتطورة حضاريا عن الثقافة العربية آنذاك، ما دفع محمد علي باشا عام 1826 إلى إرسال أول بعثة علمية إلى فرنسا بهدف الوقوف على مظاهر التقدم الأوروبي لتحقيق النهوض العربي، واستمرت هذه البعثة خمس سنوات وكان على رأسها رفاعة رفعت الطهطاوي الذي خرج من هذه التجربة بباكورة الأعمال الأدبية التي تعالج إشكالية الأنا العربي والآخر الغربي وعنوانها "تخليص الإبريز في تلخيص باريس" الصادرة عام 1834.[2]

توقف الطهطاوي في كتابه عند مميزات الحضارة الغربية ، ورغب في أن تنسج الحضارة العربية على منوا لها لكن رغم أن تركيز الطهطاوي كان على حضارة الآخر الغربي ، جاء كتابه بحثًا عن الذات في مرآة الآخر، لأن مصر كانت حاضرة في مشاهداته وتأملاته، ما ساعده على حقيقة الذات العربية والآخر الغربي أطلقت الرحلة رحلات أخرى إلى أوروبا ، ولا سيما فرنسا وألمانيا وانجلترا ، وانبرى عدد من الروائيين العرب لتصوير طبيعة لقاء

[1]-عبد الرحمن منيف ، الكاتب و المنفي، هموم و آفاق الراوية العربية بيروت ، دار الفكر الجديد 1994، ص40

[2]-سالم معوش ، صورة الغرب في الرواية العربية بيروت ، مؤسسة الرحاب الحديثة1998،ص90/89

الأنا العربي بالآخر الغربي على أرضه ، وكان لقاءًا مفعما بالانبهار والإعجاب بما حققه الغرب من إنجازات حضارية مختلفة .

كما جاء أشهر وأجمل آثار (أحمد فارس الشدياق) كتابه (ساق على ساق) 1955 والذي اعتبر أول الكتب العربية الحديثة في بابه تحرر فيه الكثير من الاعتبارات الاجتماعية والأعراف الأخلاقية و لم يتستر فيه على نزوة بل ضمنه كثير من اعترافاته وأودع فيه سيرته الذاتية و جعل بطل هذه السيرة اسما منحونا من إسمه". [1]

كما يتبوأ النهضاوي (علي مبارك) مكانة بارزة بين رواد النهضة العربية الحديثة في روايته الرائدة (علم الدين) التي صدرت في عام 1882 عرف علي مبارك القراء العرب على الإنجازات الأساسية لأوروبا الحديثة في العلوم والفنون وأطلعهم على بعض جوانب تاريخ المعرفة في أوروبا وجعلهم يلمون بالبنية الاجتماعية الأوروبية بخاصة الفرنسية بعاداتها و أعرافها و تاريخها السياسي لتأتي بعدها رواية (عودة الروح) للأديب المصري (توفيق الحكيم) التي قام بنشرها في عام 1933 وترجمت إلى اللغة الانجليزية 1935 تم بالفرنسية في باريس 1937 ، بليها روايته "عصفور من الشرق" وتعد هذه الرواية من أشهر ما كتب الحكيم صدرت عام 1946 وترجمت إلى اللغة الفرنسية وتركت أثرا واسعا على المسرح المصري وكذلك على الأدب والسياسة ، وفي مطلع الخمسينات جاءت رواية (الحي اللاتيني) للكاتب اللبناني (سهيل ادريس) التي صدرت عام 1953 واحدة من أشهر الروايات العربية وتم اختيارها من قبل اتحاد الكتاب العرب لتكون ضمن أشهر مئة رواية عربية صدرت في القرن العشرين والتي تروي قصة شاب يبحث عن ذاته ويجدها في المرأة التي حرم منها في بلده.

كما كانت رحلة الكتابة في الخمسينات القرن العشرين أيضا عند الأديب والكاتب السوداني (الطيب صالح) الذي ساهم في نشر الأدب والثقافة السودانية في مختلف أنحاء العالم من خلال روايته ومؤلفاته وكتاباته التي ترجم العديد منها إلى لغات عالية ولقب بـ "عبقري الرواية العربية" و اعتبرت رواية موسم الهجرة الى الشمال " التي صدرت عام 1966 من بين

[1]–طاهر لبيب وآخرون ، صورة الآخر العربي ناظرا و منظورا إليه، دار النشر :مركز دراسات الوحدة العربية ، سنة النشر 1999 ص 109

أفضل مائة رواية في العالم حصلت على جوائز عديدة ، ونالت استحسانا و قبولا عالميا وحولت الى فلم سنيمائي إجمالاً، تتناول الرواية في مضمونها مسألة العلاقة بين الشرق والغرب وتعد من الأعمال العربية الأولى ال التي تناولت تفاعل صورة الآخر الغربي بعيون الشرقي الذي ينظر إليه كشخص قادم من عالم رومانسي يسوده السحر ويكتنفه الغموض .. في هذا السباق نذكر الكاتب والروائي (يوسف ادريس) واحد من أهم عمالقة الكتاب في مصر لمكانته العلمية لما قدمه من قصص قصيرة وروايات تعالج قضايا مختلفة ، وفي هذا البحث رواية (فيينا 60) 1974 التي حاول ادريس ان يناقش التراعات بين الاختلافات الثقافة العربية والغربية عن الجنس والحب ، كما تحدث عن الاختلافات الأيديولوجية بين الحضارات العربية والغربية من خلال عدد من القصص الرائعة.

ومن الجدير بالذكر ان" يوسف إدريس قد عايش في مرحلة شبابه فترة حيوية من تاريخ مصر من جوانبه الثقافية والسياسية والاجتماعية حيث الانتقال من الملكية بكل ما فيها متناقضات ، ثم الانفتاح وما تبع ذلك من آثار على المجتمع المصري من تخبط وتغير في بنيته الثقافية والنفسية والاجتماعية ، وأعتقد أنه عاش كل هذه التقلبات ، ليس كما يعيشها الإنسان العادي بل كما يعيشها الفنان المبدع الذي تؤثر فيه تفاصيل الأحداث ، ويعمل على أن يرصدها ليتمكن من تأثيره عليها "[1]، فجاء أدبه معبراً عن كل مرحلة من هذه المراحل و ناطقا بآرائه عما يتغير ويحدث في مصر وما يحدث لشعبها ، ولا سيما أنه كان في مطلع شبابه متأثراً بالفكر الماركسي بحمله من هموم اجتماعية.

كما كان يوسف ادريس غزير الثقافة واسع الاطلاع حتى أنه من الصعب الحكم عليه أنه تأثر بأحد مصادر ثقافته أكثر من آخر ، فقد اطلع على الأدب العالمي بشكل واسع وخاصة الروسي ، وقرأ لبعض الكتاب الفرنسين والانجليز، كما كانت له قراءاته في الأدب الآسيوي حيث قرأ لبعض الكتاب الصينيين والكوريين و اليابانيين و مما أخذه النقاد عليه أنه لم يحفل كثيرا بالتراث الأدبي العربي.

[1]– يوسف ادريس الشخصية المصرية مقال منشور في صحيفة الخبر 1956

وإن كان قد إطلع على بعض منه هذا من ناحية أدبية وقتية وثقافية عامة ساهمت في تشكيل وعيه العقلي والأدبي ، ولعل ممارسته لمهنة الطب وما تنطوي عليه هذه الممارسة من اطلاع على الأحوال المرض في أشد لحظات ضعفهم الإنساني ، ومعايشته لأجواء هذه المهنة الإنسانية، كان له الاثر البالغ في وعيه الإنساني والوجداني بشكل كبير ، مما جعل منه إنسانا شديد الحساسية وشديد القرب من الناس وذو قدرة على التعبير عنهم ، حيث أنه بإمكان القول إنه يكتب داخلهم وليس من داخل نفسه .

اذن موضوع علاقة الشرق بالغرب كان ولا يزال يأخذ مساحة كبيرة في الأوساط الثقافية والفكرية ، لما للموضوع من أهمية كبرى ، خاصة في ظل تصاعد المواجهة مع اوروبا باعتبارها تمثل الثقافة الغربية والعلاقة بالعرب جدلية تتسم بالتعقيد الشديد ، حيث تتداخل عناصر مادية أخرى قيمية (حضارية) ضاربة بجذورها في عمق التاريخ مكونة للرواسب من العداء المتبادل في أغلب الأحيان ، أو الانبهار المتبادل في أحايين أخرى مثل الرواية التي ندرسها ولذلك تظل العلاقة ملتبسة ما بين صراع وحوار وتعد هذه الإشكالية في نظر د. هالة مصطفى أخطر وأهم إشكالية عرفتها علاقتنا بالغرب وهي " حب وكراهية الغرب" ، في وقت واحد ، القرب والبعد عنه في مسافه واحدة ، فالغرب كما كان عنواناً للحضارة في عيون العرب والمسلمين كان أيضاً رمزا للغزو والاحتلال وقهر الكبرياء الوطني .

تابع نقاد الأدب هذه الأعمال، فأصدروا عدة دراسات تعالج صورة الآخر الغربي في عدد من الروايات العربية الصادرة في القرن العشرين ، ونذكر من هذه الدراسات " صورة الغرب في الرواية العربية" لعالم المعوش(1998) ، و"الشرق والغرب رجولة و أنوثة" لجورج طرابيشي(1998)و " العرب والغرب في الرواية العربية " لحسن عليان (2004)و" صورة الغرب في الأدب العربي المعاصر" لجان طنوس (2009) " إشكالية الأنا و الآخر" للدكتورة ماجدة حمود (2013)[1] وعليه قد طرحت إشكالية الذات والآخر باعتبارها من أهم الإشكاليات والموضوعات الفلسفية و الاجتماعية التي شغلت الكثير من الأدباء والمفكرين والمثقفين العرب وبالتالي هذه الإشكالية موضوعاً لإبداعاتهم الأدبية والفنية والتاريخية ، ومن

[1] ينظر : عبد الله أبو رهيف، رؤى الآخر في الرواية العربية، مجلة الموقف الأدبي، دمشق العدد 380، كانون الاول 2004

بين الروايات التي عالجت هذه الإشكالية نجد رواية فيينا 60 " للكاتب يوسف إدريس إذ أعطى للذات العربية دوراً واهتمامًا كبير مقابل الآخر الغربي.

التجربة الروائية عند يوسف إدريس

يوسف إدريس واحد من أهم الكتاب و الروائيين الذين أنجبتهم مصر والعالم العربي و أكثر الروائيين اقتراباً من القرية المصرية لذا لقب "تشيخوف العرب" نسبة إلى الأديب الروسي الكبير "أنطون تشيكوف".

"ولد يوسف إدريس علي في قرية البيروم بمركز فاقوس بمحافظة الشرقية في 19 ماي عام 1927 عاش طفولته مع جدته بالقرية وأكمل دراسته بالقاهرة ، ونظرا لحبه الجم للعلوم التحق بكلية الطب بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) التي شهدت نضاله السياسي ضد الاحتلال البريطاني من خلال عمله سكرتيراً تنفيذياً للجنة الدفاع عن الطلبة وفي عام 1951 حصل على درجة البكالوريوس في الطب متخصصاً في الطب النفسي وعين طبيباً بمستشفى قصر العيني غير أنه استقال منها عام 1970 " [1]

قرر ادريس التفرغ للكتابة فعين محررا بجريدة الجمهورية ثم كاتباً بجريدة الأهرام كما انضم إلى عضوية عدد من الهيئات المعنية بالكتابة مثل نادي القصة وجمعية الأدباء واتحاد الكتاب ونادي القلم الدولي .

"سافر إدريس خارج مصر زائراً عدة دول عربية أكثر من مرة كما زار أمريكا والعديد من الدول الأوروبية والآسيوية منها فرنسا ، انجلترا ، اليابان ، تايلاندا وسنغافورة وقد ظهر أثر ذلك في كتاباته".[2]

[1]– عبقرية يوسف ادريس 30 عاما ولا يطويه الزمان ، بوابة الاهرام ، اطلع عليه يوم 10 ماي 2022.

[2]–يوسف إدريس ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

منح "وسام الجزائر" 1961تقديراً لدوره في دعم استقلال الجزائر ونضاله مع الجزائريين في معركتهم من أجل الاستقلال وخلال مسيرته الأدبية نال ادريس عدة جوائز منها "وسام الجمهورية" مرتين تقديراً لخدماته في التأليف القصصي والمسرحي فاز"بجائزة عبد الناصر في الآداب "عام1964 و"وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى "و "جائزة صدام حسين للآداب" و"جائزة الدولة التقديرية".[1]

صنع إدريس بما ألفه مدرسة مختلفة وتجربة جديدة اتبعه فيما الكثير مستخدمًا براعته في اللغة لرسم قطاعات مختلفة من المجتمع المصري كانت تجربته الأولى في النشر القصصي في مجلة "القصة " بنشر قصة " أنشودة الغرباء "عام 1950 وبعد أربع سنوات أصدر أولى مجموعاته القصصية " أرخص الليالي"، تلتها مجموعات قصصية أخرى "المخططين" و" الفرافير" و"البهلوان " كما شارك بالعديد من المقالات الأدبية والسياسية والفكرية التي نشرها في مجموعات منها: "فقر الفكر و فكر الفقر"و " أهمية أن نتثقف يا ناس" و "انطباعات مستفزة" و من خلال كتابه " حيرتي الستينات" سجل ما مر عليه من أحداث سياسية وفكرية خلال فترة الستينات تحول عدد كسر من أعماله إلى أفلام سينمائيه منها "الحرام" و"لا وقت للحب" و " العيب" و" قاع المدينة".

توفي الكاتب الكبير يوم الإثنين 23 سبتمبر عام 1991 بعد أن ترك لنا عالماً أدبياً خاصاً به رسمه لنا من خلال ما ألفه.

شغلت التجربة الإبداعية لبوسف أدريس حيزاً مهما على صعيد الأدب العربي القرن الماضي ، أذ كان لأعماله الأدبية المختلفة حضورا على الساحة الفكرية العربية يتجلى هذا واضحاً بكم الدراسات والأبحاث والمقالات التي من منجزه الإبداعي من قصة قصيرة ومسرح ورواية .

"و لعل اللافت من خلال تتبع الأعمال النقدية التي انشغلت بدراسة وتعليل أعمال يوسف إدريس أن جلها كان ينطلق من إسهامات إدريس في مجال القصة القصيرة على وجه الخصوص

[1]-إدريس يوسف، الشخصية المصرية ، مقال منشور في صحيفة الخبر 1956 .

وذلك لما كان لهذا المبدع من أثر واضح على هذا النمط السردي في الثقافة العربية "[1]، اذ أنه يعد أبرز كتاب القصة القصيرة العربية بشهادة النقاد والدارسين، حيث مثلت تجربة إدريس القصصية منعطفاً أدبياً جديداً في مسار الأدب العربي المعاصر تجاوز فيه الكاتب أنماط التعبير الرومانسي السائدة آنذاك بحثاً عن الخصوصية المحلية الخالصة، لذلك جاءت مجموعته الأولى "أرخص الليالى" 1954حدثاً أدبياً خاصاً رحب به الجميع وعلى رأسهم طه حسين الذي قدم لمجموعة إدريس الثانية "جمهورية فرحات" وأشار غيرهم إلى أهمية ما قدمه إدريس على صعيد القصة القصيرة في العالم العربي بوصفه أحد أهم أعلامها، إن لم يكن أهمها."[2]

إن القصة القنية الأصيلة والناضجة لم ترفرف رايتها إلا في الخمسينيات وعلى يد عدد من الكتاب و المبدعين الكبار ، يقف في طليعتهم الكاتب الراحل يوسف إدريس الذي بدا يكتب القصة القصيرة منذ أوائل عام 1951 وما هي إلا سنوات قليلة جداً حتى برز اسم يوسف إدريس علماً من أعلام القصة القصيرة الأمر الذي حدا بكثير من النقاد على الرغم من اختلاف مواقعهم الفكرية و السياسية إلى الإعلان الصريح من ولادة القصة العربية القصيرة على يد والدها يوسف إدريس وقد لاقت أعمال يوسف إدريس الروائية والمسرحية اهتماماً من الدارسين والباحثين لكن هذا الاهتمام لم يكن بمستوى ما نالته تجربته القصصية ، ونظراً لما تمثله التجربة الروائية عند إدريس من أهمية ولما تثيره من إشكالات فضلاً عن طرحها لمضامين فكرية وإنسانية ترتبط أشد الارتباط بالإنسان المصري خصوصاً و الإنسان العربي عموماً."[3]

من أشهر رواياته :

-الحرام عام 1959:صور يوسف إدريس في هذه الرواية حياة عمال التراحيل وهم فئة مهمشة من طبقة الكادحين في المجتمع القروب المصري .

[1]- ميسون محمود نيل شياب ، التجربة الروائية عند يوسف ادريس ، جامعة اليرموك 2008 ص 04

[2]-إدريس يوسف، الشخصية المصرية، المرجع السابق

[3]-مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية صور المجتمع في روايات يوسف إدريس الباحث الصيني هوانغ هلوفي

- العيب عام 1962: بطلة الرواية "سناء" طالبة جامعية تتعلم في الجامعة وتأخذ بها تعلمت في المؤسسة التي عملت فيها وترى سناء الفارق الواضح بين ما تعلمته وما تعيشه في مكان العمل إذ تعلمت أن الرشوة عيب وحرام والتزمت بما تعلمت ولكن موظفي المؤسسة يرون مثاليات تنتهي أمام الحاجة الى المال.

- رجلان وثيران عام 1974 : تقدم هذه الرواية أكثر من مغرى، فالمغزى الرئيسي هو بيان لعبة (مصارعة الثيران) التي ليست سوى عملية قتل بشعة لا هدف لها سوى كسب المال".[1]

[1]-محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة ، دار المعارف 1993،ص315

الفصـــــــل الأول

1- مفهوم الأنا : لغـــــــة اصطلاحا

2- مفهوم الآخر : لغة اصطلاحا

3- مفهوم الهوية : لغة اصطلاحا

4- إشكالية الأنا والآخر

5- موقف الذات الشرقية من الآخر الغربي

بمفهوم الأنا والآخر:

1- مفهوم الأنا:

لغة :هو "ضمير المتصل الواحد وهو التعبير عن النفس الواعية لذاتها "[1] بمعنى أن الأنا تعتبر من نفس واحدة .

جاءت كلمة الأنا في منجد اللغة العربية والأدب والعلوم أنها "ضمير رفع للمتكلم والأنانة قولك أنا "[2] بمعنى نقديس الذات وإثباتها .

الأنا : "هو التعبير النحوي المتعدد في اتصاله وانفصاله ، الذي يؤكد الفعل القريب للتلفظ من النص[3] .

اصطلاحا: نجد أن كل علم عرف تعريفاً خاصاً، لذا ذكر عباس يوسف حداد قائلاً "الأنا مفهوم مراوغ يستعصي يا على التعريف والحد الاصطلاحي ، لأنه يدخل في مشاركة كبيرة في أغلب فروع العلوم الانسانية (فلسفه –علم النفس – علم الاجتماع . علوم العربية – علوم السياسية ...الخ"[4]

الأنا في الدين الإسلامي تعرف على أنه " الأنا عبارة عن مجموعة من القيم الأصلية والمبادئ العليا التي جاء بها الدين الإسلامي ، اضافة إلى التجربة التاريخية التي قام بها المسلمون على مدى تلك القيم والمبادي .. فحينما نستخدم مصطلح الآنا أو الذات فإن المقصود من

[1]–مراد وهبة المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، القاهرة 2007، ص 450/449

[2]–لويس معلوف ، المنجد في اللغة و الأعلام ، مادة (أن) ، دار المشرق و المكتبة الشرقية ط1–لبنان1993،ص19

[3]–عبد القادر الشاوي ، الكتابة و الوجود (السيرة الذاتية في المغرب)، افريقيا الشرق ، بيروت لبنان 2000، ص 164

[4]–عباس يوسف الحداد ، الأنا في الشعر الصوفي ابن الفاض أنموذجاً ، دار الحوار للنشر و التوزيع سوريا(ط2)2009،ص189

ذلك هو القيم المعيارية المتعالية من الزمان والمكان مع تجربة انزال تلك القيم المعيارة المطلقة على الواقع النسبي والمتحرك والمتغير"[1] يعني أن الأنا عليها التصالح والاحتكاك مع الآخر.

الأنا فلسفيا:

إن الأنا من منظور فلاسفة العرب " الإشارة إلى النفس المدركة ، أما في الفلسفة تشير كلمة أنا في معناها النفسي والأخلاقي إلى الشعور الفردي الواقعي وإلى ما يهتم به الفرد من أفعال معتادة ينسبها إلى نفسه الشخص المفكر"[2] .

و الأنا في الفلسفة الحديثة عدة معاني منها :" المعنى النفسي والأخلاقي حيث تشير كلمة " أنا " في الفلسفة التجريبية إلى الشعور الفردي الواقعي فهي إذن تطلق على موجود تنسب إليه جميع الأحوال الشعورية" [3]

في المعنى الوجودي :" فتدل كلمة (الأنا) على جوهر حقيقي ثابت بحمل الأعراض التي يتألف منها الشعور الواقعي سواء كانت هذه الأعراض موجودة معًا أو متعاقبة فهو إذن مفارق للإحساسات والعواطف والأفكار لا يتبدل بتبدلها ، ولا يتغير بتغيرها "[4] .

في المعنى المنطقي : " تدل كلمة "أنا " على مدرك من حيث أن وحدته و وهويته شرطان ضروريان بتضمنها التركيب المختلف الذي في الحدس وارتباط التصورات التي في الذهن"[5]

بمعنى أن (أنا) ضمير لفظي تجمع فيه الأحاسيس والمشاعر وما إلى غير ذلك لقد كتب هيفل " الوعي بالذات بما هو هوية مخصوصة لا ينبني إلا ضمن تفاعل متين مع غيره ، إنه لا

[1]–سوسن البياتي، النهضة الفكرية و أثرها في الصراع مع الآخر ، مجلة /،آداب الفراهيدي العدد3،2010،ص71/70

[2]–جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان 1982، ص140

[3]–جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، ص140

[4]–نفس المرجع ، ص140/141

[5]– نفس المرجع ، ص141

يدرك نفسه إلا بالاعتراف به من لدن وعي آخر بالذات ولكن للتخلص من هذه التبعية يقوم الوعي بالذات نفسه على أنه أوحد او يقصي الآخر، إن كل واحد يوم إلغاء الآخر حتى بصل على اليقين بالذات"[1].

إذن الوعي أهم ما يميز الذات عن غيرها ، فإننا حين نقارن شيئا مع ذاته تستطيع أن تكون أفكارنا عن الهوية وإذا أردنا " أن نتساءل إن كان شيئًا معينًا هو عينه (Some) أم لا ، فإننا نرجع درمًا إلى شيء وجد في هذا الشيء وجد في هذا مساويًا لنفسه ،هو عينه مع ذاته[2] the same with itself .

فهذا التعريف يجمع صفات الهوية ، وللأنا سمات عديدة فهي تعني عند الفلاسفة المسلمين الإشارة إلى النفس المدركة قال ابن سينا : « المراد بالنفس ما يشار إليه كل احد بقوله : أنا ، وقال الرازي أن النفس لا معنى لها إلا المشار إليه بقولي أنا"[3]

الأنا نفسيا:

لقد اهتم علماء النفس في مبادئ الأمر بالجانب الشعوري فقط من حياة الإنسان فكان « كل اهتمام علماء النفس قبل ظهور مدرسة التحليل النفسي متجها إلى دراسة الظواهر العقلية الشعورية و لم يكن أحد منهم يهتم بالبحث عن العمليات العقلية اللاشعورية التي تحرك سلوك الإنسان وتدفعه إلى القيام بصور النشاط المختلفة السوية والشاذة على السواء "[4] الأنا الأعلى تتصل بالقسم الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية والمثل العليا ولها القدر على أن تجدد الإطار الذي لا بد أن تعمل فيه الأنا عندما تحاول التوفيق بين النفس الشهوانية وظروف إمكانات العالم الخارجي عن طريق إحساس الفرد بالشعور بالإثم وتتشكل الذات العليا للفرد

[1]-الطاهر لبيب، صورة الآخر العربي ناظر و منظور إليه، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، ط1ـ أغسطس1999، ص 593

[2]-بول ريكور، الذات عينها كآخر ،تر:جورج ريناتي المنظمة العربية للترجمة بيروت ، ط1، تشرين الثاني (نوفمبر)2005،ص269

[3]-جميل عليبا، المعجم الفلسفي، ص 139

[4]-بوجلايس سلاف ، صورة الأنا و الآخر في شعر مصطفى محمد الفطري، ص08/07

نتيجة العلاقات الأسرية والتنشئة الاجتماعية بين أفراد الأسرة حيث يتقمص الصورة المثالية ومن شابهها من المربين وبذلك تتحول سلطة هؤلاء الأشخاص الخارجية إلى سلطة نفسية داخلية تراقب الطفل وتصدر إليه أوام وتنتقده و تهدده بالعقاب فهو خلاصة استيعاب علاقتنا بوالدينا والقائمين على أمر رعايتنا[1]

الأنا اجتماعيا:

مثلما تناول رواد الفلسفة وعلماء النفس مفهوم الأنا كذلك كان لعلماء الاجتماع نصيبا من ذلك ، فلقد كان له مكانة بارزة ، حيث يدرسه من خلال علاقاته بمعطيه وتفانوا في تفسير و تحليل خباياها على اعتبار أنها ظاهرة اجتماعية كباقي الظواهر في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية من ذلك بقول يوسف الحداد " في علم الاجتماع يرتبط مفهوم الأنا بالهوية الفردية او نصر الشخص لذاته وخصائصها المعرفية ومكوناتها الفكرية والاجتماعية من قيم ومقاليد ، موروثة او مكتسبة كتعبير موسع للأنا من الهوية الجمعية"[2]

يتضح لنا من قول عباس يوسف الحداد أن الأنا في الدرس الاجتماعي أخذت طريقاً مغايرا عن تعريفها في الدرس الفلسفي أو عند علماء النفس و فارتبط مفهومها عند علماء الاجتماع بالهوية الفردية للشخص وتصور هذا الأخير للذات التي تسكنه وما تملك من خصائص معرفية دون نسيان مكوناتها الفكرية الاجتماعية ، وذلك من خلال التقاليد والقيم الموروثة والمكتسبة من طرف هذه الذات"[3] .

أما من منظور (ميد هربرت) فقد ساق في تحليله للتفاعل الرمزي كيفية نشأة الذات من الجانب الاجتماعي حيث " قام بمعالجات موسعة لفكرة الذات الجماعية وهو يرى ان الذات

[1]-عباس محمد عوض علم النفس ، النمو الطفولة المراهقة الشيخوخة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية بنية 2003، ص122

[2]حاتم زيدان و العيد جلولي، جمالية المراوغة و التوظيف الضمائري للأنا و الآخر عبر اللغة الشعرية ، ص 198

[3]-نفس المرجع ،ص198

لأي فرد تتطور كنتيجة علاقة هذا الفرد بالعمليات والنشاطات والخبرات الاجتماعية من جهة والأفراد من جهة أخرى"[1].

2- مفهوم الآخر :

لغة: لقد وردت كلمة الآخرفي لسان العرب بمعنى "أحد الشيئين و هو اسم أفعل و الآخر بمعنى غير ، كقولك : رجل آخر و ثوب و أصله أفعل من التأخر" أي أن كلمة الآخر تمثل الغير وقد وقع فيها بعض التغيير لسهولة نطقها.[2]

ذكر الآخر في المعجم الوسط بأنه " أحد الشيئين ويكونان من جنس واحد قال المتنبي :

ودع كل صوت غير صوتى فإني أنا الصائح المحكي وللآخر الصدى "[3]

كما وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.[4]

المفهوم الذي أتى به شاكر عبد الحميد كان صريحاً جداً في إعطاء صورة الآخر وتحديدها فقال "أن هذا الآخر في أبسط صورة قد يكون جماعة أو أمة أو قريباً مثلاً و ليس بالضرورة الرجل ومحبوبته والآخر الغربي بالنسبة للشرقي وذكر أيضًا أن الآخر قد يكون صديقاً مقرباً ، مثلما يكون عدوًا ونحن عن أهون الطرق للتعامل الاشتراك معه"[5]

---

[1]-رشيد بعلي منفاوي ،مسارات النقد و مدارات ما بعد الحداثة في ترويض النص و تفويض الخطاب ، دروب للنشر و التوزيع ، عمان ط1،2011، ص231

[2]-أبو الفضل جمال الدين بم مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ط3/ بيروت ، لبنان2004،ص151

[3]-المعجم الوسيط :مجمع اللغة العربية القاهرة ط4، 2000،ص8

[4] - سورة المائدة، الآية 27.

[5]-عمر عبد العالي علام:الأنا و الآخر ،دار العلوم للنشر و التوزيع ، ط1، 2005.

اصطلاحاً:

الآخر من الناحية الاصطلاحية " بنية لغوية رمزية ولا شعورية تساعد الذات على تحقيق وجودها ضمن علاقة جدلية بين الذات و مقابل لها هو من يطلق عليها (الآخر)"[1] يعني من الآخر بنية تساهم في مساندة الأنا من أجل إثبات وجودها.

يرى عمر عبد العالي علام " أن الآخر هو عبارة عن مركب من صفات وخصائص النفس البشرية والاجتماعية والسلوكية والفكرية هذه الخصائص يقوم بنسبها شخص ما إلى الآخرين و يرى بصورة أعمق أن أي شيء ينطبق على الأنا قد ينطبق عن الآخر أيضا" [2] يعني ذلك مثلاً أن الأنا الشرقي يتضاد مع الآخر الغربي والعكس أيضا حينما يصبح الغربي بدوره (أنا) والشرقي (آخر) بالنسبة إليه ، وهذا ما لمسناه في قوله أن الأنا تختلف عن أنا أخرى في الجنس والانتماء والفكر بحيث تصبح هذه الأنا آخر في نفس الوقت .

فوجود الآخر يشكل ضرورة يتحقق بها وجود الأنا وبحضور الآخر تدرك الذات الإختلاف والتمايز الذي نفتقد إليه وتنظر إلى حاجتها فيه لأن " الآخر حضور بعقد فيه شعور الذات و تزداد رغبتها بالاكتمال عبر الامتزاج به او ما يرمز إليه "[3] .

بعتبر الآخر انقساما و انفصالاً عن الذات ، فهو ليس موضوعًا لواقعه فحسب أومجرد نموذج واحد ، " وكل شخص هو آخر بالنسبة لأي شخص على وجه الأرض[4] .

و تختلف هوية الآخر باختلاف المنظور الذي تنظر منه الأنا والوعي الذي تدركه " فالآخر ليس بالضرورة هو البعيد جغرافيا أو صاحب العداء أو التنافس الدائم إذ يمكن للذات ان تنقسم على

---

[1]–محمد الخيار ، صورة الآخر في الشعر المتنبي ،نقد ثقافي ، دار الفارس ط1بيروت لبنان 2009، ص21

[2]– عمر عبد العالي علام ، مرجع سابق ص17

[3]–سعد البازغي ، مقاربة الآخر مقارنات أدبية ، دار الشرق القاهرة ، ط1، 1999، ص12

[4]–صلاح صالح ، سرد الآخر –الأنا و الآخر عبر اللغة السردية ، المركز الثقافي ، بيروت ط1، 2003، ص 10

نقدها ويحارب بعضها البعض الآخر"[1].

ويذهب باحثون مصريون مثل مشال فوكو إلى إدراك الأمر باعتباره أنه "شخص غير طبيعي و مجنون و معوق"[2] بينما يذهب جيمس أسو " إلى أن دنيا الحياة تمارس كالتحام أشياء ذات خصائص محددة ، وهناك بين هذه الأشياء وقبل كل شيء " أنا " وما هو" ليس أنا"[3] .

وبالنسبة إلى كيستيفا فإن " الآخر مثل الخصائص الفريدة في كل شيء مفرد والآخر ليس أكثر من أجنبي و"خارجي "[4] .

تستطيع القول من خلال التعريفات التي تطرقنا إليها في مفهوم الآخر قد توصل الى أن الآخر مكمل للذات ومن ينفي الآخر فهو ينفي ذاته.

ويقوم مصطلح " الاخر " على ثلاث محاور كبرى :

أ) **الاخر المغاير :**

ويعتبر الاكثر شيوعا " يعني شخصا اخر او مجموعة مغايرة من البشر ذات هوية موحدة ،وبالمقارنة مع ذالك الشخص او المجموعة نستطيع تحديد اختلافنا عنها وفي مثل هذة الضدية ينطوي هذا التحديد على التقليل من قيمة الذات او الهوية ، ويشيع مثل هدا الطرح في تقابل الثقافات خاصة ، وهذا ما يسوء عادة في الخطاب الاستعماري" [5]

[1]-الطاهر لبيب ، صورة الآخر العربي ناظراً و منظوراً إليه، ص419

[2]-نفس المرجع ، ص54

[3]-نفس المرجع ، ص 54

[4]-نفس المرجع، ص55

[5]- ميقان الرويلي وسعد البازعي : دليل الناقد الادبي ص 23

ب) الاخر المشهدي :

ويمثلا المحور الثاني في محاور الاخر " الاخر الامشـــهدي " فـــلا يختلـــف كـــثيرا عـــن المحـــور الاول الا في حالة الذات وتبلورها في مرحلة المرآة عند **جاك لاكـــان** ، فالطفـــل في مرحلـــة النمـــو يحاول دائما تقبل صورته المثالية المنعكسة في المرآة في كـــل مكتمـــل والســـيطرة علـــى جســـده ، لكن لهذا المشهد اثـــرا تغريبيا اذ ان السيطرة محالـــة ، وبالـــتالي فـــان لهـــذة الغـــيرية جانبـــها التهـــديدي في صورة الاخر المثيل ، ويجد مثل هـــذا الاخـــر توظيفـــه في النقـــد والتحـــديق بـــل حتى الاعلانات التجارية المرئية "[1].

الاخر الرمزي :

اما المحور الثالث والاخير فيجسده الاخر الرمزي " وهو عند **لاكـــان** وغـــيره مـــن المفكـــرين الفرنسيين " الاخر بامتياز ،حيث يرون جميعا ان كينونـــة المـــرء لا تحقـــق الا مـــن خـــلال القـــدرة على القول ، لكن هذة القدرة تعتمد على استخدامك نظاما تمثيليا (اللغة) يسبق وجودك "[2]

3- مفهوم الهوية :

لغة :

لقد ورد في المعجم الفلسفي مصطلح الهوية « اســـم الهويـــة لـــيس عربيـــا في أصـــله وإنمـــا أضطر إليه بعض المترجمين فأشتق هذا الاسم من حرف الربـــاط أعـــني الـــذي يـــدل عنـــد العـــرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره وهو حرف في قـــولهم زيـــد هـــو حيـــوان أو انســـان"[3] وتفهم من هذا التعريف أن الهوية مصطلح أعجمي تمت ترجمته عند العرب وقاموا بدارسته .

[1]- دليل الناقد الادبي المرجع نفسه ص 24

[2]- المرجع نفسه ص 24

[3]-جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبنانب ، بيروت ، لبنان 1982، ص529

كما ورد في المعجم الفلسفي بمعنى : " الهوية تقال بالترادف على المعنى الذي ينطلق عليه اسم الموجود، من الألفاظ المنقولة لأنها عن الجمهور حرف وهنا اسم ذلك ألحق بها التطرق المختص بالأسماء وهو الألف واللام واشتق منها المصدر فهي الهوية من الهوا، كما تشتق الإنسانية من الإنسان والرجولية من الرجل وانما فعل ذلك بعض المترجمين لأنهم رأوا انها أقل تخليصا من اسم الوجود إذ كان شكله اسم مشتق" [1] .

أما الشريف الجرجاني بعرفها بأنها " الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشهرة من الغيب المطلق والهوية السارية في جميع الموجودات ما إن أخذت حقيقة الوجود لا شرط شيء ولا يشترط شيء" [2] تبين لنا من هذا التعريف أن الهوية تشمل كل العناصر المتعلقة بالأصل.

ورد في المنجد الأبجدي كلمة الهوية بمعنى د" حقيقة الشيء أو الشخص المطلق المشتملة على صفاته الجوهرية ، وذلك منسوب إلى هو، نقول بطاقة الهوية وتذكرة الهوية "[3] تفهم من هذا التعريف أن الهوية هي التي تعبر عن كل مع الأشياء والخصوصيات الجوهرية للفرد.

اصطلاحا :

هناك من يرى أن " الهوية فيض متجدد لا يمنعه ثبات نواته عن إمكانية التفاعل من الواقع المتغير، إن الهوية السردية هوية ثابتة وذلك لاتساعها شمولاً و فيضاً بفعل تجارب الذات اليومية ، وبذلك تظل الهوية مشروعاً يطلب دوما التأسيس وليس هناك نقطة يكتمل عندها

[1]-مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة القاهرة ، مصر2007، ص667

[2]-الشريف الجرجاني ، التعريفات ،تر:إبراهيم الأبياري ، دار الكتب العربي، ط1،بيروت لبنان 1998،ص138/137

[3]-المنجد الأبجدي ، المكتبة الشرقية ، دار المشرق ، دار المشرق ، ط5، بيروت ، لبنان ، ص1196

إنجاز "[1] تفهم من هنا التعريف أن الهوية هي بدية متطورة ومتحولة ومتغيرة وليست بنية ثابتة مجردة .

وتعتبر الهوية : "عناصر التركيب في علاقتها الداخلية التي تعطى للكائن خصائصه الأساسية والتي تصل بالوسط الخارجي طبيعيا كان أو غير طبيعي ومنه يتضح أيضا أن الهوية ليست كيانًا تابتًا مطلقًا وإنما هو متغير"[2] فالهوية تعتبر شيء يخص الفرد و الجماعة الإنسانية فمن خلال الهوية يتمكن من إثبات وجوده و ذاته.

يرى محمد عابد الجابري بأن الهوية "كيان بصير، وليس معطى جاهزاً ونهائيا ، هي تصير إما اتجاه الانكماش، وإما في اتجاه الانتشار وهي تعتني بتجارب أهلها ومعاناهم وانتصاراهم وتطلعاهم وأيضا ، احتكاكها سليا وايجابًا مع الهويات الثقافية الأخرى " يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الهوية بنية متواصلة وسيرورة دائمة تتطور وتتحول مع الأوضاع والأحداث.

كما يعرف المفكر العربي محمد عمارة الهوية قائلاً " الهوية تعني جوهر الشيء وحقيقته فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي جوهرها وحقيقتها.. وهوية الشيء و هي ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير ، تتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة"[3] نفهم من هذا التعريف الذي قدمه محمد عمارة أن الهوية بنية ثابتة وليست بنية متجددة.

[1]-بول ريكور ، الهوية و السرد ، تر:حاتم الورفيلي، دار التنوير ، بيروت ، لبنان2007،ص31/30

[2]-درزان محمود إبراهيم ، خطاب النهضة و التقدم في الرواية المعاصرة ، دار الشروق ، عمان الأردن ط1، 2003، ص215

[3]-الطاهر جاروت، السرد و تشكل الهوية ، ص 87

لأن الهوية هي كيان يتشكل أو يشكل في مجرى التاريخ ، وبذلك تكون عرضة – كأي حدث تاريخي للتغير والتقلب و التحول والانقطاع"[1] من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الهوية مرتبطة ارتبطًا وثيقًا بالعامل التاريخي.

الهوية واللقاء الحضاري :

ان البحث عن الهوية في السرد الروائي العربي قد يطول البحث فيه ، وربما لا ينتهي بحدود معينة لان النص نفسه هو هوية شخصية للكاتب ومجتمعه ، بل وللجنس الروائي ، ولعل سؤال الهوية لم يزل الي وقتنا الحالي هو السؤال الرئيسي في الثقافة والابداع فتغدو الهوية بهذا المعنى بطاقة شخصية للنص وللمبدع ، وكذلك للمتلقى الذي يحدد من خلالها بطاقته الثقافية .

يرى عبد الله ابو هيف في دراسته للتقاليد الادبية في القصة الحديثة " ان تنوع الشغل القصصي الحديث تعبير عن استمرار صراعات الهوية والحداثة ، كما وعي التجريب هو وعي بالتاريخ والذات القومية ، فليست الحداثة قيدا على الهوية ، بل هي بحث في الذات وموقعها من الاخر قبل كل شيء " [2].

ولعل الظروف السياسية التي جمعت بين الانا والأخر ، لاسم الاستعمار والسيطرة الغربية على الشرق تفسر لنا كثرة الاهتمام بالهوية وما يرتبط بها من موضوعات شائكة تمس الذات العربية المأزومة بقضاياها من جهة وبعلاقتها بالأخر من جهة اخرى ، وربما يكون هذا الهوس بالهوية حين تصبح الازمة ليست بالهوية ذاتها ولكنها في العقل المأزوم الغير قادر على استيعاب المتغيرات ، أي عدم القدرة على التكيف مع الذات وقضاياها ومع الذات والأخر المختلف فكريا وحضاريا وهو ما نلمحه في ابطال شخصيات الرواية الحضارية .

[1]–نادر كاظم ، الهوية و السرد ، دراسات في النظرية و النقد الثقافي، دار الراشة ط2الكويت2016،ص134

[2]– ابو هيف القصة العربية الحديثة المرجع السابق ص 189

والواقع ان أبطال هذه الروايات التي تعالج لقاء الشرق بالغرب ، كانوا محورا محركا وبارزا في مسألة الهوية او الذات ، ولعل هنا نؤكد على ان البحث في الهوية هو البحث في الذات ، واستدعاء أي منها هو استدعاء للأخر بل وحتى في الاصطدام به ، وينمي هذا الاصطدام واللقاء محددات النظرة الحالية والمستقبلية لمكان الذات وهويتها من الاخر .

4- اشكالية الأنا و الآخر

إن مسألة الهوية من أكثر المسائل تعقيدا أو التي تستدعي الوقوف عندها وعدم تجاوزها لاسيما لدى المجتمعات الحديثة والمعاصرة حيث بدأت تطرح بشكل بارز ، هذه المجتمعات التي تحتوي على أعراف وديانات متعددة داخل الرقعة الجغرافية الواحدة ، مما يدفع بالتحدي إلى إعادة تركيب وبناء شبكة العلاقات المتداخلة بين الأطراف المختلفة هوياتيا ، فتعد ثنائية الأنا والآخر معادلة موجودة منذ القدم ونجدها حتى في حياتنا اليومية فكل شيء له ما يقابله وهذا ما يدل على شيء واحد وهو أن التباين واقع لا قرار منه في حيث تقوم المجتمعات والحضارات على الاختلاف لقوله تعالى" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا "[1] .

فالأنا والآخر مكملان لبعضهما " من ينفي الآخر ينفي ذاته ، لأنه الأخر مكمل الذات ومن يختزل ذاته ، ذلك أن الذات المتعددة تقتضي وجود آخر متعدد " [2] إن الذات لها طبيعة التأثير والتأثر، طبيعة التماهي مع الآخر حتى تتطور هذه الذات وتكتسب أفكار جديدة وعزل الذات عن الآخر جعلها في عزلة عن التوسع لأن توسعها يقتضي وجود الآخر متعدد.

يؤدي الآخر دورا مهما في استقرار الهوية وقد يرتبط سؤال الآخر بسؤال الهوية انطلاقاً من مسألة الاختلاف، إذ أن الهويات تتشكل نتيجة الاختلاف عن الهويات الأخرى " الاقتراب من الهوية والوصول إليها يضل مرهونا بمعرفة الآخر الغرب ، ففي مرآة هذا الآخر

[1]-سورة الحجرات ، الآية 13

[2]-جمال شحيد، صورة الآخر في الرواية العربية ، مجلة الآداب الأجنبية ، ج102/101، يناير 2000، ص 220

مهما تكن درجة صفائها أو قامتها يمكن في رحلة البحث عن الذات الوصول إليها والركون لها "[1].

لقد تحدت اريكسون (Erik Erikson) عن هوية الأنا وعرفها بأنها "ذلك الشعور بالهوية الذي يهيء القدرة على تجربة ذات المرء كشيء له استمرارية كونه هو نفس الشيء تم التصرف تبعا لذلك "[2].

أي الشعور بالكيان الذاتي واستمراريته هو لا ينفصل عن هوية الأخر ولكل شخص كيانه الذاتي الذي يميز عن غيره مميزات خاصة ، وقد تتقاطع مع الآخر ذلك لا يعني ان تشابه هوية أنا مع هوية أنا آخر تشابها تاما، إذ كل أنا يشعر بكيان ذاتي منفصل عن الآخر .

تسمح الدراسات الحديثة حول الهوية بالقول أن هذه الأخيرة أمر لا ينفصل عن العلاقة مع الآخر والعكس صحيح فلا وجود لإحداهما دون الآخر حسب توكيد إيركسون في أن الآخرية هي التي تعطي معنى للهوية فيقول: " هوية أو ذاتية الفرد بحيث يكون للمرء باستمرار كيان متميز عن الآخرين " [3].

كما قد أرجع "أريكسون" نمو الأنا إلى نمو الهوية ، وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة أزمة الهوية إذ فيها تتقمم الصراعات وتبلغ الذروة ، إما إلى تعين الهوية حيث الثقة بالنفس وبالآخرين ، والشعور بالاستقلالية والحرية وإما إلى عدم تعيين الهوية حيث فقدان الثقة والشعور بالفشل والشك".[4]

---

[1]–مصطفى عبد الغني ، اتجاه القومي في الرواية ، عالم المعجم ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت ، أوت 1994، ص83

[2]–محمد إب راهيم عبد، الهوية و القلق و الابداع ، دار القاهرة ، القاهرة ط1 2002 ، ص 19

[3]–المرجع نفسه ، ص 19

[4]–المرجع نفسه ، ص نفسها

لقد بينت الأنثربولوجيا بأن " الهوية ليست واحدة وأن كل طرف يلتقى في جوانية بالآخر دوما ، فحتى لئن كان كل طرف مهتما بنفسه ومنكبا على مشكلاته المخصوصة ، فليس بإمكانه أن يتغلب عليها إلا إذا اهتم في الوقت نفسه اهتماما لمشكل الآخر" [1].

الدراسات الإنسانية بينت لنا أن للهوية أوجه متعددة والهوية واحدة تلتقي بالهوية الأخرى في جوانب متعددة فحص بحاجة إلى الآخر كما أن الآخر بحاجة إليها ، ذلك حتى تهون المصاعب على الطرفين اذ لا يمكن التغلب على بعضها إلا بتقاسم الطرفين لمشاكل الآخر.

يتحدث أمين معلوف على العوامل السلبية التي تشكل هوية الفرد حين يخضع الفرد للتصنيف ضمن الجماعة التي ينتمي إليها انطلاقا من عدة أسس (الدين ، العرب) القبيلة ، اللون ..) وقد يتعرض إلى صراع مع الآخر لا سيما في ظروف الأزمة حيث الدي فنحن لا نسعى يميل طرف إلى استبعاد الآخر المختلف عنه بل القضاء عليه للحفاظ على الهوية .

يقول أمين معلوف "...تحدث عن الهويات القاتلة وهذه التسمية لا تبدو لي ضربا من العلو لا سيما أن المفهوم الذي أدينه ذلك المفهوم الذي يختصر الهوية في انتماء واحد بحضر البشر في موقف متحيز و متعصب ومتشدد لا بل انتحاري في بعض الأحيان ، فتشوه رؤيتهم إلى عالم آخر وتنحرف ويصبح الأشخاص الذين ينتمون إلى جماعتهم هم "منا" ونحن نعبر عن تضامننا معهم في مصير مشترك ولكننا نسمح لأنفسنا بأن نستبد بهم فلو اعتبرناهم " فاترين " وتعتناهم بالخونة أو المتمردين ، أما الآخرون الموجودون في طرف الآخر فنحن لا نسعى قط لتفهم موقفهم وتحتفظ من التساؤل عما إذا كانوا على صواب في تلك المسألة أو تلك [2].

[1]–سعيد بن بوزة ، الهوية و الاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي ، مذكرة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث ، جامعة الحاج لخضر باتبة 2008/2007، ص32

[2]–أمين معلوف ، الهويات القاتلة تر:علي وطفة ، دار الوسيم للخدمات الطباعية دمشق ط1، 1993، ص43

يرى أمين معلوف أن البشر عندما يشعرون بأن الآخرين يشكلون تهديدا لهويتهم كل ما يستطيعون القيام به من أجل ((هذا التهديد ارتكاب المجاز كإجراء ضروري للحفاظ على الهوية وبهذا تصبح الهوية مفهوما مزيفا وتصبح أداة حرب [1].

فلاحظ اتساع دائرة الأنا والآخر وغموض دلالتها في الفكر العربي ، فالأنا تعني بلاد الشرق أو الإسلام أو العروبة أو بلدان العالم الثالث أو النامي أو المتخلف ... إلى آخر التسميات ، فهي دوائر متداخلة يصعب الفصل بينهما أو حصرها ضمن مجال محدد " ولا تتم معرفة أنا آخر من إحدى لإشكالية التي تمنح القطبية الحادة لأنا و الآخر أن هذا الذي تطلق عليه الأنا الآخر غير واضح مثلها تماما ولا يوجد في سمة محددة بل يستحيل تحديده إلا بتسويته واختزاله "[2].

5- موقف الذات الشرقية من الآخر

بين الذات والمجتمع علاقة جدلية لا يمكن إلغاؤها أو طمسها، او تجاهلها اذ أن طبيعة الحياة الإنسانية تدفع إلى نشوء مثل هذه الثنائيات وتجعل كل طرف منها شرطاً لوجود الآخر وفهمه ووعيه ، والاعتراف به ، فهما طرفان منفصلان متصلان في آن واحد مقترنان و متحدان في الوقت نفسه " فالآخر حتمي للذات كما هي حتمية له، فقطب الذات الأنا لا يستطيع أن يعيش إلا في علاقته يقطب الآخر الغير، حقا إن المرء يولد بمفرده الكنه لا يحي إلا مع الآخرين وللآخرين بالآخرين" [3] ، أي بالآخرين تكون الحياة سوية متكاملة .

لا يمكن تجاهل الدور الذي يصطلح به الآخر بشأن تصور الذات لذاتها ولا يمكن تجاهل الصراع الذي يحصل بين الذات والآخر، " فالآخر حاضر وبكيفية وجودية، إذ يشكل أفقا

[1]- أمين معلوف ، المرجع السابق، ص35

[2]-حنان معزي ، حوار الأنا و الآخر في رواية : كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد: لونسي الأعرج مذكرة في الأدب الجزائري المعصر ، جامعة مرباح قاصدي ورقلة 2010، ص11

[3]-فاضل أحمد العقود ، جدلية الذات و الآخر في الشعر الأموي دراسة نصية ، دار عناء ط1، 2012، ص 33

للذات وأحيانا أخرى جزءا من النظرة إلى الذات بغض النظر إلى الأشكال التي يتقدم فيها (شريك مسالم غاز محتل) فأحيانا يشكل موضوع إغراء وحذر في وقت واحد " [1]

فثمة تداخل بين بناء الذات من جهة وصراعها في خضم هذا البناء مع الآخر من جهة أخرى، إذ أن العلاقة بين الذات والمجتمع الآخر تقوم على قاعدة الحركة والصراع.

أ) **موقف الإنبهار:**

ظلت الذات العربية محجبة ومنبهرة بالمجتمع الغربي، فهو يمثل بالنسبة إليه طلب النموذج الذي يحتذي به لكونه يتميز بالعديد من الصفات كالتقدم ، الإبداع ، التطور التكنولوجي وفي جميع المجالات العلمية الاقتصادية و الثقافية العسكرية والعمرانية لم يشهد العرب بمثلها " كل ذلك بدأ العرب ينفتحون عليه أو ينفتح به الغرب نفسه عليهم عبر تفاصيله التي أذهلت العرب بدءاً من حملة نابوليون وما تلاها من تعزز العلاقات" [2]

فمن خلال هذه الحملة تعرف العقل العربي على إنجازات عصر التنوير الأوروبي حيث برز تقدم الانموذج الحضاري الغربي مقارنة بوضع التخلف الذي كانت تعيشه المجتمعات العربية ذلك الحين

فملامح الرواية مثلاً لم تتضح معالمها إلا بعد معايشة الآخر الغربي والاطلاع على إبداعه كما أشارت إليه (ماجدة حمود) في قولها: « يلاحظ المتلقي نشوء الرواية قد تزامن مع الاحتكاك بالآخر والانبهار به.» [3]

حيث شغل الغرب مركز اهتمام المؤلفين العرب منذ رحلة (الطهطاوي) و(علي مبارك) ، فلقد سكن هاجس الغربي المتون الروائية العربية منذ رحلة (الطهطاوي) إلى باريس وتأليفه

[1]-نيهال مهيدات :الآخر في الرواية النسوية العربية في خطاب المرأة و الجسد و الثقافة ، ص 37

[2]-نجم عبد الله كاظم:نحن و الآخر في الرواية العربية المعاصرة ، دار الفارس ، بيروت ط1،2013،ص34

[3]-ماجدة محمود، إشكالية الأنا و الآخر (نماذج روائية عربية)مرجع سابق ص28

لكتاب "تلخيص الإبريز في تلخيص باريس" و تواصلت بعض المتون الواقية لمؤلفين أمثال (احمد زكي) و(فارس الشدياق) وغيرهم من الذين صوروا الغرب الحضاري في أبهى تجلياته[1]

و يرى (حسن حنفى) ان" العرب عند الطهطاوي صورة المرأة التي تنعكس فيها عيوب الذات ، فهو ليس موضوعاً للدراسة بل هو الظهر الأسود للمرأة التي لا تعكس شيئا "[2]

فهو يرى أن كتاب (الطهطاوى) هو بحث في الآخر، إذ أن الغاية ليست وصفا للآخر بل قراءة الأنا في مرآة الآخر.

ومن الأدباء أيضًا الذين تأثروا بما وصلت إليه الحضارة الغربية ، حيث ترك ذلك بصمة واضحة في آثارهم ، نجد (توفيق الحكيم) الذي كان مأخوذا إلى حد بعيد بالحضارة الغربية يقول " نحن نعيش اليوم في عصر حضارة عظيمة هي الحضارة الأوروبية ، فأي جهل منا بفرع من فروع هذه الحضارة معناه التخلف و القعود " [3]

ونجد أيضًا (أحمد شوقي) يقر بإعجابه بفرنسا وذلك أثناء رحلته لها، فقد ظلت في وجدانه لا تغادره أبدأ، وقد ملكت عليه عقله وقلبه ويقول: " فقضت نحو شهرين كنت فيهما قرير العين طيب النفس حيث التقت رأيت حولي مناظر رائعة و مجالي شائعة ومعلم للحضارة أقصى القرى شاهقة وآثار لدولة الرومان تزداد حسناً على تقادم الزمان " [4]

إن هذه النظرة الإنبهارية بالآخر القائمة على الدهشة والتعجب والاستغراب و التي تبرز بشكل جلي الفاصلة بين عقلية الذات (الأنا المتخلقة) وعقلية المجتمع المتقدم.

[1]–جمال مباركي ، الغرب في الرواية العربية المعاصرة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة باتنة الجزائر 2004، ص201

[2]–طاهر لبيب، الآخر في الثقافة العربية ضمن كتاب، صورة العربي ناظراً و منظوراُ إليه، إشراف الطاهر لبيب و آخرون ،ص190

[3]–سالم المعوش صورة الغرب في الرواية العربية ،بيروت المؤسسة الرحاب الحديثة1995.

[4]–ماجد مصطفى، في الأدب العربي الحديث و المعاصر ، دار الكوز للنشر و التوزيع ، مصر القاهرة ، ط1، ص 63

ففي هذا الضرب من الإدراك لا يبدوا الآخر قويًا ومعنويًا فحسب بل تبدو الأنا على درجة من الهوان ، والقصور إلى الحد الذي يتكون معه شعور بالنقص و الدونية تجاهه "[1]

هذه الرواية تبرز المصرية عظمة الآخر على حساب الأنا ، حيث تقود الأنا إلى تحفيز ذاتها على حساب الآخر فترى الأنا المهزومة تقوم بالبحث على نقاط القوة التي يحرزها الآخر و ذلك ليس بهدف مجاراته على ميدانه) و إنما لرد الاعتبار لنفسها.

ب) **موقف الرفض**:

يرى فوزي عيسى: "ان اساس العلاقة بين الذات والآخر على الحوار البناء والتفاهم والمودة ولكن هذه العلاقة قد تكون على النقيض من ذلك إن حاول هذا الآخر أن يظهر في صورة العدو الذي يحاول رفض الطرف الآخر والانتقاص منه والنيل من معتقداته وقيمه و تهديد وجوده ، واستهداف ثقافته" [2]

ومن الطبيعي أن يكون بين العرب والغرب عداوة ،وذلك منذ القدم حيث قامت العلاقات بين العرب والمسلمين وبين الأوروبين على الصراع الذي تظهر في حركات الاستعمار والاستعمار الجديد ، ولأن دول الغرب بحكم أنها كانت الأقوى استعمرت تلك الدول الضعيفة .

وقد كان للعامل التاريخي دور فعال في ترسيخ تلك الصورة السلبية في الغرب خصوصًا في النصف الثاني من القرن العشرين ، إذ يقول (عبد المجيد بركو):" عملت العوامل التاريخية الآنفة الذكر على استفحال ظاهرة الخوف والنفور من الغرب ، وساهم ذلك في ظهور الحركات الكارهة للغرب "[3] إذ نجد أن الذات تحاول ان تكشف صورة هذا المجتمع الغربي

[1]–عبد الإله بلقيز: العرب و الحداثة ، مركز الوحدة العربية، ط1، ص 46

[2]–فوزي عيسى، صورة الآخر في الشعر العربي ، مؤسسة عبد العزيز سعود للإبداع العربي ، الكويت ط1،2001،ص11

[3]– نقلا عن نجم عبد الله كاظم: نحن و الآخر في الرواية العربية المعاصرة ، مرجع سابق ص56

وتفهم. سبب تخلفها وتراجعها ، في حين يحاول هذا الغربي أن بعهم المسلم لكي يبسط سلطته عليه " لتنتقل العلاقة بينهما من مرحلة التعايش والسلام إلى العدوان والصراع الجدلي " [1]

يرى الغرب نفسه مركز القوة التي تسير العالم عن طريق فرض نفسه بواسطة الاستعمار ، إنما في الحقيقة " أن أوروبا وسائر القارات الأخرى للعرب كبير جدا ، وكان يجب على أوروبا أن تعترف بهذا الصنيع زمن بعيد ، لكن التعصب الديني واختلاف العقائد أعمى عيونها وترك عليها غشاوة " أي أنه لولا وجود الإسلام لما كانت كل تلك الحضارات والثقافات لدى الغرب.

ج) موقف الحياد:

إن الموقف الحيادي بين القبول (الذات المنبهرة) والرفض المطلق للآخر يؤكد على ضرورة تبادل مختلف العلوم مع الغرب وعدم انغلاق الذات على نفسها ، " يأبى الانكماش على الذات لأن إنكار الثقافة الغربية لا على نفسها، في حد ذاته ثقافة ولأن الرفض المشهور حول الذات المتفردة ان يجعلها تنبعث من رمادها"[2]

وهذا يعني أن الأنا العربية يجب أن تأخذ من الآخر الغربي ما ينفعها ويزيدها حضارة وازدهار فقط، مع توخي الحذر من الوقوع في دائرة التقليد على مستوى الاجتماعي والبيئي ، لأنه إذا مالت هذه الأنا إلى الآخر بشكل متحمس و مبالغ فيه ستصبح هذه الذات تابعة له و تلغي هويته الشرقية .

ونحن اليوم بأمس الحاجة إلى لفة الحوار بين الذات العربية والآخر الغربي خاصة مع "ازدياد سوء التفاهم بينهما، وامتلاء قلوب الكثيرين بمشاعر الضغينة ضد الآخر المختلف،

[1] – نقلا عن نجم عبد الله كاظم: نحن و الآخر في الرواية العربية المعاصرة ، مرجع سابق، ص56

[2] –باديس فرغالي ، جدلية الشرق و الغرب في الرواية العربية ، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ع2، جوان 2007، ص10

كما أننا اليوم بأمس الحاجة إلى دراسة صورة الآخر ، فهي تعني شخصية الإنسان فيزداد فهما لذاته وللآخر"[1]

ومنه يمكننا القول أن ما جعل الأنا تأخذ هذا الموقف الحيادي من الآخر هو حضارتها الاسلامية التي تعد أكبر الحضارات ، بالرغم من انبهارها بحضارته ، فالعطاءات متبادلة بينهما، فالأنا أخذ من هذه الحضارة الغربية و الآخر أخذ من الحضارة الإسلامية .

اذن حتما العلاقة التي تربط بين الذات والآخر هي علاقة توتر ونزاع دائمين ، تقضى باستحالة التعايش السلمي بين الطرفين لاختلاف الذهنيات والديانات من جهة، ولأن الظروف القاهرة التي عرفها كلا الطرفين منذ الأزمنة العابرة لا يمكن أن تطوى طي النسيان

نحن نعرف ان الاثر الغربي مختلف جنسيا وانتماء على الصعيد الفكري "ولا تتضح ملامح الهوية من دون لقاء مع الآخر ، إذ أن الابتعاد عنه يجعل من الذات بعداً واحدا فيسرع إليها الجمود في حين الالتقاء معه يمنحها أبعاد مركبة"[2] ، و من هذا المنطلق فإن " أي تطوير للذات في حاجة إلى لقاء مع الآخر المختلف ، يمكن الاستفادة من معارفه ، وفي حين نواجهه نتعرف على نقاط ضعفنا ، فتدفع على تغيرها مثلما نتمسك بمزاياها " [3].

والجدير بالذكر أنه إذا كان " الأنا لا يتحدد الا عبر الآخر سواء تعلق الأمر بالفرد أو الجماعة ، فإن أي مشروع مستقبل بينيه الإنسان لنفسه لابد أن يأخذ فيه بعين الاعتبار بصورة واعية أولا واعية فعل الآخر" [4]

أي أن الذي لا يمكن أن تبني مستقبلها إلا في ظل وجود الآخر ، فلولا وجود الآخر لما كان هناك تفكير في المستقبل.

[1]–ماجدة محمود، إشكالية الأنا و الآخر (نماذج روائية عربية)مرجع سابق، ص 32

[2]–ماجدة محمود ، إشكالية الأنا و الآخر(نماذج روائية عربية)

[3]–المرجع نفسه ، ص18

[4]–محمد عابد الجابري :مسألة الهوية العروبة و الاسلام ..الغرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ط4، ص 81

إن الشرق (الذات العربية) لم تكن في يوم من الأيام معزولة عن بقيد أجزاء العالم خصوصًا الغرب (المجتمع الغربي) " فالتاريخ يقودنا إلى الكثير من مظاهر التعامل بينهما، منذ مع أن شعر الإنسان بضرورة الاتصال بغيره من الشعوب " [1]

لكن هذه الذات نجدها أخذت عدة صور عن ذلك الآخر" وتنوعت في رؤيتها له حيث لم يتم اسم صورة الآخر سواء في الثقافة العربية أو الغربية في حالة واحدة فقد تعددت حالات فهمه وقراءته ا واتخذت عدة أشكال.

[1]–سالم المعوش: صورة الغرب في الرواية العربية،مؤسسة الرحاب العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1،1998،ص 15

الفصـــــل الثاني

1- أهم المحطات في رواية فيينا

2- دلالة الأسماء في الرواية

3- الشخصية المحورية في الرواية

4- صور الذات والآخر في رواية فيينا

- الذات الشرقية المنبهرة في الرواية
- الذات الشرقية المحايدة
- نظرة الآخر الغربي للذات الشرقية

1. أهم المحطات في رواية فيينا 60

"سيدة فيينا " التي عدل الكاتب اسمها لاحقا لتصبح فينيا 60، ترى الدراسة أن التعديل في الاسم ربما جاء مع الاحتفاظ باسم المدينة فيينا ليقابل بين حالة شخصياته وطبيعة تفكيرها في الستينات او حالتها وربما حالته هو وطبيعة تفكيرها في الثمانينات .

تقوم أحداث هذه الرواية على شخصية مصطفى الملقب بدرش و هو موظف حكومي له زوجة وطفل يحبهما يرسل درش في أحد الأيام ضمن وفد في مهمة رسمية إلى أوروبا وهو متعلق بالمرأة كثيراً فهي أهم شيء في حياته ويمتلك الخبرة في نساء بلده لذلك كان هدفه من الانضمام للوفد الذاهب إلى أوروبا بمهمة رسمية أن يجرب المرأة الأوروبية وأن يغزو أوروبا في عقر دارها ، والغزو هنا لا يتبلور في ذهن درش إلا في العلاقة مع المرأة.

وصل درش إلى العاصمة النمساوية فيينا وراح يتجول في شوارعها مبهورا بجمال النساء اللاتي كان يقول عنهن "فيهن تتركز روح أوروبا"[1] هو يريد فتاة أو سيدة أوروبية أصيلة ذات شخصية تريده لذاته ليست مومسا تريد تقوده ، درش لم يكن يريد اللقاء الجنسي فقط وانما كان يريد أن يتعرف على الأوروبية فعين تخص شوارع المدينة بالبحارة الأمريكان فإنه لا يخشى أية منافسة منهم لأنه يعلم أنهم يريدون الأوروبية العابثة بينما هو يبحث عن أوروبا السيدة، ويقي درش لفترة طويلة يتجول في شوارع المدينة ، يبحث عن السيدة التي يريدها حتى يعثر عليها ويتم بينها اللقاء ويتعرف الرجل الشرقي على السيدة الأوروبية.

يقدم يوسف إدريس تفاصيل هذا اللقاء ومسيرة العلاقة بين الشرقي في حين يقوم درش بضمها إليه ويقبلها لأول مرة فأنها تتلوه قائلة "ستكسر ظهري يا أفريقي "وهنا تبرز صفة المخاطبة العرقية التي تخاطبه بها.

لقد أراد يوسف إدريس أن يقول في هذه الرواية أن حضارة لا يمكن أن تحقق ذاتها في مواجهة الآخر وإنما يقول الذات او ظهر ذلك جليا في الرواية عندما أغمض درش عينيه وتخيل زوجته أثناء ممارسة الجنس مع الغربية بينما حملت هي صورة زوجها وقبلتها.

[1]-يوسف إدريس، فيينا 60،ص63

يبرز يوسف إدريس في هذا العمل طبيعة التضاد والتناقض بين صورة الذات (الصورة العربية) وصورة الآخر (الصورة الأوروبية) فهذا التضاد والتناقض هو المهد الطبيعي لعقد المقارنات بين المجتمع الشرقي والمجتمع الغربي بكل ما فيها من عادات وتقاليد وخصائص و أفكار وأحداث وتوجيهات وانفعالات.

2. دلالة الأسماء في الرواية

" بعد الاسم من مستلزمات الشخصية لذلك يسعى الروائي وهو يضع أسماء شخصيات أن تكون متناسبة ومنسجمة بحدث تحقق مقروئيته حيث التنوع والاختلاف الذي يطبع أسماء شخصيات للرواية و القصدية التي تضبط اختيار المؤلف اسم الشخصية ليست دون خلفية نظري. " [1]

كما أن إرفاق الشخصية باسم يميزها ويعطيها بعدها الدلالي الخاص ويعطيها فرديتها وثرائها الاجتماعي وهويتها عامل مهم في تحديد دلالة الشخصية ، وتمكين المتلقى من استقراء صفاتها وملامحها ، قد يكون هذا الأمر غير واضح على الدوام ، غير أن الكثير من التسميات لشخصيات الحكاية، يمكن أن تحيل ذهن المتلقي الى دلالات خاصة تستمر عن طريق الاسم .

" فالاسم هو الذي يعين الشخصية ويجعلها معروفة وفردية، ومن الممكن أن يرد للشخصية مصحوبا بلقب يميزه عن الآخرين الذين يشتركون معه بنفس الاسم كما يميزه اللقب في تحديث التراث الاجتماعي للشخصية التي تخبرنا عنه " [2] .

أراد يوسف إدريس من خلال الأسماء في الرواية أن يضفي فيها دلالية إضافية فالفتاة النمساوية كناها باسم السيدة فيينا على اسم تلك المدينة العريقة لتمثل حضارتها ومن ناحية أخرى لم تكن قلة اهتمام (درش) في التعرف على اسمها إسقاطا أو حدفا غير مقصود من الكاتب بل كانت أمرا ذا دلالة واضحة لأنه يرى انهما لا ينظران لبعضهما كأفراد إنما كحضارات تمثل هوبتها ، ولا بد هنا أن نلاحظ أن تسمية الفتاة باسم فيينا مدينتها دلالة على

[1]-بحراوي حسن ،بنية الشكل الروائي ، ص 248

[2]-نفس المرجع ، ص249

الموروث الثقافي الأوروبي أما تسمية الشاب المصري وإعطائه لقب (درش) انما جاء ليعبر عن الثقافة الشرقية المصرية.

قام يوسف إدريس أيضا بتذكير الشخصية الشرقية ، وتأنيت الشخصية الغربية التي قدمها في الصورة من البوح والمجاهرة فيما يرتبط حتى بالفعل الجنسي " لقد كانت تسمية الشخصيات إذن تنطوي على احالة دلالية "[1] ، وهنا لم يهتم إدريس كثيرا بتسمية بطلي الرواية بأسماء صريحة بل كم على اللقب ليكون ذلك بمثابة إطلاق حرية لا الحدود لها ليفسح المجال إلى نمطين من الشخصيات يمثل كل منهما حضارته ، وهنا ألقى الكاتب الشيء الخاص ليحل محله العام كل ذلك جاء عبر استخدام الكنية ، فالبطل (درش) وهذه الكنية المحببة عند كل ذلك جاء المصريين تصلح لهم جميعان.

3. الشخصية المحورية في الرواية:

لقد طرح يوسف إدريس عبر شخصياته السؤال عن الحدود بين ما هو مقبول وما هو مرفوض ووضع حدوداً بين الواقع والخرافة وصور بشكل فني صورة العربي لذاته وصورة الغربي له الآخر، فشخصية البطل (درش) ترتكز على معطيات نفسية فهي تقوم على ايضاح فكرة العلاقة من الغرب والشرق ضمن ظروف كان بطلها موظفا مصريا ، يحاول استغلال وظيفته لتحقيق رغبات جنسية خاصة في التواصل مع المرأة الأوروبية ، ومن ثم فإن رسم شخصية درش تنم عن حضاري على تلك العلاقة الخاصة التي يبنيها الرجل الشرقي مع المرأة الغربية فدرش يبدو ساذجا تجاه هذه القضية إذ يتصور أن أي امرأة يمكن أن ترتمي في أحضانه حالما ترى ملامحه الشرقية ، وهو واقعا للحالة التي صور عليها (درش) ، أظهر من خلاله نظرة ذكورية سائدة في المجتمعات الشرقية مفادها أن المرأة الغربية تحلم بالشرقي، بوصفه فارس أحلامها

إن شخصية (درش) في الرواية ، تحمل أبعادا نفسية خاصة يمكن أن تجدها عند الكثير من الرجال الشرقيين الذين يحلمون بالمرأة الأوروبية المتحررة ، الجميلة صحيح أن للجنس في الشرق خصوصية معينة، إذ ينظر إليه بوصفه (تابو) لا سيما حينما يتعلق الأمر بالمرأة ، لكن

[1]- بحراوي حسن ، المرجع السابق ، ص249

الحال مع الرجل الشرقي يتغير حينما بنظر من وجهة نظره ، وهذه النظرة للآخر كانت عنه درش سلبية ، فهو لا يرى في الغرب إلا المظاهر التي ترتبط في ذهنيته بمعان جنسية ،وعلى الرغم من ذلك فإن درس يحتقر في نفسه اختزال أوروبا بالجنس ويخجل من نفسه حينما يفكر في أنه مشغول عن كل شيء بالبحث عن المتعة.

وهو على هذا النحو يمثل جزءا كبيرا من الشرقيين الذين يهزمون أمام غرائزهم ويتخلون وفق صيغ معينة عن كل القيم التي يؤمنون بها في الشرق عن طبيعة العلاقة بين الذكر والأنثى ، فهو حالم بلمع في إحدى الصحف كلمة مصر يتوقف أمام نفسه للحظات ، " لأنه يعلم أن ما يفعله في فيينا ليس خيانة لأخلاقه وقيمه ومبادئه بل خيانة لوطنه كاملاً ، إذ هو الموظف الذاهب في مهمة رسمية يتخلى عن كل شيء في سبيل الحصول على أنثى أوروبية " [1] .

إن الصراع الذي يدور في نفس (درش) هو صراع اخلاقي بالدرجة الأولى ، فير يعلم أنه يقوم بعمل لا أخلاقي غير أنه يستسلم أمام رغباته الجنسية متخليا عن كل القيم المتبلورة في ذهنه عن مفاهيم الحرام والحلال وهو لا يخوض تجربة الجنس في أوروبا من منطلق الحرية الفردية نفسها التي تحكم ممارسات الغربيين للجنس ، إنه مقتنع تماما بأن ما يفعله غير أخلاقي وهو لا يمكن أن يرضى بهذه الحرية في بلده ولأهله ، غير أنه يسقط أمام غرائزه فالحرية والمساواة بين الرجل والمرأة وفقا لمفاهيم درش كلها أشياء تختزلها العلاقة الجنسية . « هذه المرأة وإلا فلا [2]» فدرش يمثل الذكورية في الرواية تلك ذكورية الانسان الشرقي التي تستحوذ على كل الأشياء وتعيد صياغتها وفق مفاهيم الذكر الخاصة ودرش هنا كمال المرأة النمساوية التي قابلته يختزل مفاهيم أوروبا عن الحرية والمساواة والتحضر بالمرأة المتحررة وهي تختزل الشرق وسحره وأسطوريته المكونة في خيال الغربيين بالرجل الفحل:

-" هل أجبت عن سؤالك يا أميري الشرقي ؟

-أجل إمرأة أحلامي الأوروبي ".[3]

[1]-يوسف إدريس المصدر نفسه ،ص102

[2]- المصدر نفسه ص 102

[3]- المصدر نفسه ، ص111

إن هذا المقطع الحواري البسيط يوحي بالمغزى العام التي تنطوي علىه كلا الشخصين كان قد بني عالما خاصا به عن الآخر، وهذا العالم كان محكوما. بالنسبة للمرأة النمساوية بفعل النظرة الغربية للشرق السام والمليء بالغرائب والروحانيات ومحكوم من جهة (درش) بفعل النظرة الشرقية للغرب المتحرر غير أن التجربة تنتهي على نحو غريب ، فاللقاء بين درش الشرقي والنمساوية الغربية لم يكن مثلما توقعه كل منهما رغم شوقه الشديد الى لقائها مسبقا لم يستطع أن يتواصل معها إلا حينما استحضر في مخيلته زوجته وهي لم تستطع أن تتواصل معه إلا حينها استحضرت زوجها فكانت النهاية ذات دلالة واضحة لطبيعة العلاقة الجدلية بين الغرب والشرق ،" تلك التي قامت بناء على اوهام كثيرة سقطت و تلاشت في لحظة المواجهة الحقيقية "[1] .

يقدم يوسف إدريس استشراقا لشكل العلاقة التي تضع الشرق في مقابل الغرب حين يقوم درش بضم السيدة النمساوية وتقبيلها للمرة الأولى فإنها تتأوه قائلة «ستكسر ظهري يا إفريقي»[2].

وهنا يعلن الكاتب نظرة كل من الطرفين للآخر قبل اكمال الحدث فدرش الرجل الشرقي يتعامل مع المرأة العربية كأداة جنسية وهي في المقابل نظرت اليه كرجل شرس افريقي صحيح ان كلا منهما يجد في علاقته مع الآخر لذة معينة ، غير أن تلك اللذة تحتوي في طياتها نظرة معينة لعالم كامل تتضح معالمها تدريجيا إلى أن تنتهي الرواية.

أثر العالم الغربي (الآخر) على الذات ادبها و فكرها ، بالإضافة إلى أنه ساهم في تقريب العالم الشرقي إليه باعتباره العالم المثالي الذي يملك السلطة والثقافة والعلم ،" وبالتالي فإن الثقافة العربية الشرقية حاولت الاحتكاك والاندماج مع ذلك الآخر والانبهار به لذلك نجد أن الشرقيون يهاجرون الى البلاد الأوروبية (الغرب) من أجل اكتشاف العوالم التي تزخر بها الثقافة الغربية والاهتمام بها وينصهرون في معطياته تاركين ماضيهم وراء هم والاندماج في حضارتهم وثقافتهم"[3] وقد اتخذت صورة الذات في خضم علاقتها مع الآخر الغربي أشكالا

[1]-التجربة الروائية ليوسف إدريس، ص95

[2]-يوسف إدريس ، فيينا 60، ص100

[3]-ينظر علي بن ابراهيم النملة ، الشرق و الغرب(منطلقات العلاقات و محدداتها)، دار البيان ط3، بيروت لبنان، 2010، ص45

متعددة فهي ليست بالصورة الواحدة ، ولذلك سأحاول رصد أهم الصور التي جسدتها لنا هذه الرواية.

4. صورة الذات و الآخر في رواية فيينا60

أ) لذات الشرقية المنبهرة في الرواية:

تحدث الروائي يوسف إدريس عن انبهاره بالعالم الغربي من خلال الشخصية المصرية التي سافرت إلى الفيينا (النمسا) قص الشغل والتجارة وهو مدرك بأن بلدان الغرب تتمتع بازدهار والثقافة ورقي والأكثر من هذا في نظره انها معروفة بالنساء الجميلات اللواتي لا يشبهن العربيات .

لقد قدم الروائي نظرته لذلك الآخر وانبهر منه من خلال روايته "فينا60 "وأعطى رأيه الخاص عن الآخر، فقد وصف لنا جزء من الغرب قبل أن يذهب كان ذلك مرسوما في مخيلته ، وهذا سبب ذهابه في لونه البعثة العملية " رغبته الدفينة كانت أن يجرب تلك المرأة الأوروبية ذات الشخصية ، وقد شبع من نساء بلده... وتقول انه شبع مجازاً ، فهذا الشاب لا يشبع من النساء" [1]

رسم يوسف إدريس شخصية درش ليحدد ملامح الشخصية الجديدة التي انتشرت في المجتمع المصري عقب الثورة كما انه لم يكن يرسمها بشكل كلي و لم يفصلها عن جذورها التاريخية ولا عن المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عاشها درش كما هو واضح من اسمه مواطن مصري سافر كما يسافر الناس إلى أوروبا ، " موفداً في مهمة مصلحية و للتفرج والفسحة ... وظل أكثر من ستة شهور يكافح ليوفد دوناً عن البقية زملائه " [2]

لم يكن هدف درش من ذلك أن ينفذ المهمة الرسمية التي جاء لأجلها في فينا بل كان هدفه في قريرة نفس هو النساء الأوروبيات" وهو لم يأتي الى أوروبا على سبيل الفرجة .. لكنه

[1]–يوسف إدريس ، المصدر السابق ، ص7

[2]– المصدر نفسه ،ص6

جاء بهدف واحد وهو النساء ورغبة الدفينة كانت أن يجرب تلك المرأة الأوروبية ذات الشخصية وقد شبع من نساء بلده وإيقاعهن في حبائله" [1].

صورة الذات التي طرحها يوسف إدريس جاءت تخص الفئة الشعب المصري ثم جاء بالصورة النوعية لطبقة البرجوازية الجديدة التي نشأت مع الثورة وهذه الفئة هم الموظفون الذين أحسنوا الاستفادة من فرص التعليم والترقي في الوظائف العامة ، فقاموا بتغليب مصالحهم ونوازعهم الخاصة ، فدرش لن يفكر في لحظة عن عمله أو عن عائلته وغيابه عنها بل كان مصلحته الشخصية وأنانيته تعمي فكره كله وتغيب ضميره في سبيل التعرف على الأوروبيات وخوض التجربة معهم فنظرته هي تجربة عابرة تفجر ذلك المعتقد الذي في عقله.

يتابع يوسف إدريس وصفه لصورة الذات في فيبرز تعاملها مع الأشياء بالمنطق السريع اللحظي خصوصًا عندما حاول دفع الفتاة النمساوية في المحطة لترك صديقها والذهاب معه ثم الانبهار بالسلوك الغربي و الرغبة في مجاراته وتوحد معه ، "لم يحاول أن يفعل ما فعله الجنود الأمريكان في فيينا .. لا بد أن هؤلاء الخرجات يتظاهرون مع بعضهم البعض بطرف لا نعرفها نحن الشرقيين" [2]

بقي درش على ذلك الحال ومن الخصائص المهمة لصورة الذات الشرقية مقدان الثبات المتظاهر به هذا من انبهاره بالحضارة الغربية وانعكس ذلك عليه بممارسة بعض السلوكيات الطفولية والاندفاع المراهق حيث لا تتحقق الأهداف فدرش حين غير مبال أن يرد عليه أحد ، " وكان إذا توجه بتحية إلى امرأة و أشاحت بوجهها باستنكار و تقزز أحرج لها لسانه و كان يقول يلعن أبوكم ....يعني مينفعش إلا الأمريكان" [3]

والأكثر وضوحًا في شخصية درش كانت الميل للكذب والمبالغة والتفاخر والتظاهر بالسذاجة إلى جانب التعامل مع الآخرين وهم أشياءه والتعامل مع الواقع من منظور الالتفاف حول الذات .

[1]- يوسف إدريس ، المصدر السابق ،ص61

[2]- المصدر نفسه ، ص15

[3]-المصدر نفسه، ص12

لقد التقط يوسف إدريس الصورة المعاكسة المنبهرة الشخصية المصرية المعاصرة. ووصفها في قالبها الطبيعي ليصوغ من خلال انفعالاتها وملامحها المميزة العلاقة التي تجمع بين الذات والآخر ونظرة كل من المجتمع الشرقي إلى المجتمع الغربي و بالعكس.

فدرش كان مهتما بالنساء وله تجارب عديدة معهم فهوايته هي النساء ، على حد تعبير يوسف إدريس ، لكنه أراد أن يتذوق طعم (المرأة الأوروبية) وذلك ما بني عليه روايته.

ولأن(درش) قد ذهب إلى أوروبا جريا وراء غرائزه ودون هدف آخر حقيقي ولأنه كان ولعا بأوروبا مبهورا بها ، كان وهو يبحث عن ضالته المنشودة في فيينا في ليلته الثالثة حائراً زائغ البصر " وها هو ذا له يومان في فيينا ، وتلك من ليلته الثالثة في مدينة الأنس والأحلام و لم يحدث شيء ، ومع أن النساء أمامه وخلقه وحوله في كل مكان ، نساء نمساويات فيهن تتركز روح أوروبا نساء من مختلف الألوان والأعمار والأشكال وكلهن بلا استثناء يتمتعن بقسط وافر من الجمال حتى القبيحة لا بد أن يكون جسدها جميل أو لا بد أن تجدها صاحبة ذوق رفيع في اختيار ملابسها كل واحدة فيها شيء ، شيء من أوروبا وكل واحدة لها ميزة وعقله مشتت موزع و بصره لا يزال كما بدأ الرحلة حائرا زائغا" [1]

إن هذه الرؤية الانبهارية التي تمثلت في الرواية كشفت لنا مدى الازدهار والرقي الذي وصل إليه الغرب ولهذا نجد أن الشرقيون يحاولون التواصل معهم والاستفادة منهم وذلك عن طريق السفر والهجرة الكشف من سبل التقدم والرقي الموجود عند الغرب، فالأنا العربية الشرقية نتم بالضعف و الهزيمة و لذلك حاولت الهجرة من أجل إثبات ذاتها ووجودها وكيانها والبحث من الذات المستبدة .

من جهة أخرى الذات الشرقية العربية وجدت نفسها أمام امتحان صعب لان ذلك الآخر الغربي يمتلك عادات وقيم وأصول تختلف من عاداتها (ديننا، ثقافتنا..)فرغم انبهار الذات العربية (درش) من الآخر الغربي إلا أنها واصلت و حاولت إعادة الاعتبار للذات والهوية التي ضاعت.

[1]-يوسف لإدريس المصدر السابق ، ص80

ب) الذات الشرقية المحايدة في الرواية:

إن مصر لا تمثل لدرش الوطن فقط بل تمثله بكل ما فيه " قرأ كلمة مصر ودق قلبه بانفعال فلابد أن الجريدة تتحدث عن شيء حدث هناك ، وفي غمضة خاطر واحدة كان قد احتوى مصر بكل ما فيها خجولاً لا يطيق النظر لنفسه، إذ كان لا يزال واقفًا في الميدان يفتش بعينه عن المرأة "[1].

" والميدان فيبنا لا يمكن أن تبلغ مساحته أضيق ميادين القاهرة "[2] فضهر عنده في ذلك الوقت تحديدا هي زوجته أيضا ، وابنته الصغيرة وعادات وتقاليه مجتمعه وهي البراءة والطهارة والعفة الشرقية التي جعلته خجولا من تصرفاته في أوروبا .

" ولأنه لا يهتم سوى بالرغبة فتصرفاته دائما تميل إلى الفوضوية وهو ما يجسده موقفه مع الفتاة النمساوية ذات الستة عشر عاما حين أراد جذبها إليه عنوة تحت اثر السكر والخوف من ضياع الوقت دون أن يحظى بلذته أوروبية المذاق".[3]

جسد لنا يوسف إدريس في روايته الصورة الحيادية للذات الشرقية فخجل درش من نفسه أما حلمه الذي أتي من أجله وحنينه وهو في قاع أرض اوروبية كل مواقف نظهر ذلك الرفض .

و درش صاحب مبدأ في نظرته للمرأة ، فكلما تحصص في البنات (الخام) في مصر كان يريد أن يتعرف على امرأة أوروبية أصيلة وذات شخصية تريده لذاته ،" ولا تريده لنقوده و تمنحه نفسها بمطلق إرادتها ".[4]

وتطل علينا أمريكا من حيث لا ندري فهؤلاء البحارة الأمريكان الذين نافسوه على المرأة الأوروبية قطعوا عليه كل السبل لممارسة هوايته ... ولكن هذه الرغبة التي يهتم بها درش بل والتي سعى إلى أوروبا من أجلها كانت مغلفة بنفس إطارها الشرقي المعتاد عند درش

[1]- يوسف لإدريس المصدر السابق ، ص 81

[2]- المصدر نفسه ، ص60

[3]- المصدر نفسه ، ص84

[4]- المصدر نفسه ، ص 86

نفسه، " فهو ينتظر من الفتيات اللاتي تركن البحارة الأمريكان عليهن أقل بادرة حتى يقدم على إحداهن فمازالت شرقيته تطغى عليه"[1] .

لعل هذه الشرقية التي مازالت مسيطرة على تصرفاته من فوضوية وأساليب قديمة في إيقاع المرأة قد دفعته إلى شعوره الدائم أنه غريب – خاصة في الأوقات التي يتسلل إليه فيها الإحباط، ودائما ما يعاوده الحنين إلى وطنه وأرضه و مجتمعه .

وقد يتجلى ذلك الصراع بين إحساسه بالغربة حين يتذكر زوجته وابنته الصغيرة براءتها المعهودة ، و بين ما يحاول بذله في فيينا من أجل تلك الرغبة وسعيه الحديث وراء ذلك.

" و لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يعاوده فيها إحساسه بالحنين إلى بلده وكلما شم رائحة السجق وهو يقلى ، كلما سمع رطانة ألمانية لا يفهم منها حرفًا ، كلما حدق في سيدة و لم تأبه له ، عاوده الحنين إلى بلده وشقته المفندقة في شارع ابن خلدون ، وزوجته النقية الصافية كدعوات المجاذيب في حي الحسين "[2].

هذه المقارنات السريعة التي ربطها درش من المرأة الغربية والمرأة الشرقية أثرت عليه بالسلب أثناء مقابلته لسيدة النمساوية على الفراش، فنفسيته زادت قلقا و توتراً ، وذلك كاد أن يفسد عليه ليلته معها.

"و لبرهة خاطفة ظن درش أنه يعلم ، ولكنه كان فعلاً يحيط امرأة بذراعيه وكان يغمض عينيه، وخاف لو تحركت تطير "نوسة " من خلاله فأمرها أن تتحرك ...وحتى بعد أن اطمأن إلى أن الظلمة قد سادت الحجرة لهم بفتح عينيه كان لا يريد ان يرى شيئاً ، فهو لا يرى إلا فراشه و"نوسة "ولا يسمع إلا همساتها الرقيقة له ، وأصوات بائعي القول "الحرامي" حين ينادون عليه من بعيد في الشارع ابن خلدون" [3] ، إذن فشل درش في إقامة علاقة جنسية مع سيدته النمساوية ، بل حين توقعا للتدخين لم يستطع حتى ان يفكر فيها ، بل حين لا يفكر فيها يشعر بالارتياح ويتذكر لحظاته مع زوجته الحنونة البسيطة التي تأمن له و تحبه.

[1]- يوسف إدريس ،المصدر السابق ، ص 91

[2]- المصدر نفسه ، ص94

[3]- المصدر نفسه ، ص158

حتى اتنا نرى أنه يغمض بعينيه و يأمرها أن تطفئ النور وهو مازال مغمض العينين ، كأنه لا يريد أن يرى سوى (نوسة) .

نوسة هي تلك المرأة التي تحب درش و مستعدة أن تضحي بكل شيء في سبيل إسعاد زوجها .. نعم هذه نوسة المرأة الشرقية التي لا تشبه أبدا السيدة النمساوية.

واستطاع كل منهما أن يقيم علاقة جنسية ناجعة مع الآخر في نهاية الأمر، لكن بعد تخيلات كل منهما أنه مع زوجه ، وأجس درش بأنه بود ان يصارحها (السيدة النمساوية) بأنه لم يكن معها بل كان مع زوجته لكنه خجل من هذا.

يعود درش بمخيلته الى القاهرة ويسترجع أزقتها و حيه الصغير وعائلته ، في الوقت نفسه يحاول أن ينسى كل ما تذكره الآن من أرضه وزوجته و طفلته، حتى تراه مصرًا إصرارًا عجيبًا على ان يحقق ما أتى إليه بعد ستة شهور من الحمد المتواصل ، وهذا يؤكد على أن هذه الرغبة قد طغت على أهم وادق تفاضل البراءة في حياته مما جعله يجري وراء رغبة دون تفكير. والغريب ان درش يريد و محاولات جلد الذات والتي لم تستطع الصمود أمام رغبته الجارفة في تذوق جسد سيدة أوروبية .

اخيرا ... وجد درش فتاته المنشودة، السيدة النمساوية بعد طريق طويل من المتاعب والعراقيل و الإحباطات المتتالية ، وبعد أن فرض شخصيته و مارس عليها سياسة فرض النفس وفحولية الرجل الشرقي المعروفة ذهب منها إلى بيتها برغبتها و كامل إرادتها ، ولكن في طريقهما بقي ذلك الإنسان العربي ولن يتهور بأي تصرف ، وسرعان ما عقد مقارنة بين نساء اوروبا ونساء مصر – الشرقيات عامة.

"فارت الدماء في عروقه ... هذه هي المرأة وإلا فلا النساء في الشرق حثت لا تستطيع أن تنالهن إلا رغم عنهن ، حتى لو يذبن غرامًا فيك ، لا يرضهن إلا أن يؤخذن عنوةً ، ولكن المرأة هنا ، يا سلام تقبل المرأة فتقبلك تحضنها فتحضنك تأخذها فتأخذك ، هذا هو الشغل المضبوط ، هذه هي المساواة الحقيقية بين الرجل والمرأة"[1]

[1]- المصدر السابق، ص130

فوجئ درش بالسيدة ة النمساوية حين صارحته وهي تقول كانت مع زوجها على الفراش.

فكر درش في ما بينه و بين هذه المرأة الغربية و للمرة الثانية يحاول أن يقنع نفسه أنه لم يخن زوجته بحكم أنها دو كانت معه في مخيلته لكن إحساسه الجارف بالحنين إلى بلده وعائلته الصغيرة هو الذي يؤكد نهاية التجربة ، وقد ختم يوسف إدريس الرواية بقوله "وقبل أن يختار آخر بلون في المني سمع درش منبه يدق من بعيد في إصرار مكتوم لا شك انه منبهها ، ولا شك أنهما تناضل إرهاقها وسهرها والدفء ، وتحاول أن تغادر فراشها لتلحق بعملها ودنياها ، وأحس درش أنه لم يعد غاضبا على نفسه كل ما أصبح يشغله تلك اللحظة هو شعور كان قد بدأ ينبثق في نفسه وحنين غريب حارف إلى بلده وعائلته الصغيرة" [1].

ت) نظرة الآخر الغربي للذات الشرقية في الرواية:

لقد كانت المرأة المفتاح الذي استخدمه يوسف إدريس ليعقد تلك المقارنات بين صورة الذات وصورة المجتمع كما أنها من نفسها التي ارتكزت عليها في نقده للمجتمعات الشرقية وحتى للمجتمعات الغربية "و ذهب في نيته أن بغزو أوروبا بالمرأة " [2]

ان انبهار درش و اعجابه بالحضارة الغربية واللحاق بالنساء الأوروبيات حتي وإن كلفه الكثير من المتاعب في الأخير لم يكن وحده الذي يسعى الى ذلك فالسيدة النمساوية(الآخر الغربي) التي التقاها درش كانت أكثر وضوحا وتبين أنها وجدت حلمها وفارسها الشرقي التي لطالما تخيلته وأرادت مخالطته " اتنا هنا في الغرب تسمع عن الشرق كثيرا وعن غموضه ورجاله وسمره وطالما داعب خيالي الأمير الشرقي الأسمر، داعب خيالي وانا بنت مراهقة وحتى وأنا متزوجة وأم ، وحين رأيتك خيل لي أنني عثرت عليه وإنها فرصة العمر"[3] إن هذه الصورة التي رسمها يوسف إدريس في روايته لن تكن متضحة في روايات المواجهة الحضارية السابقة وهنا تكمن القيمة الشرقية لدى الغرب ،" صحيح أن الأمر يتجلى في علاقة جنسية بين ذكر

[1]-يوسف إدريس المصدر السابق،ص160

[2]- المصدر نفسه ، ص7

[3]- المصدر نفسه ، ص111

وأنثى غيران هذه الإشارة مؤشر واضح على تلك النظرة الساحرة التي يكنها كثير من الغربيين في ذهنهم للشرق بكل معطياته "[1]

فالسيدة النمساوية تقدم نظرتها حول الشخصية الشرقية من خلال مرجعياتها ومعارفها الخاصة وذلك ينقل هذا الموقف الوسط حالة من التشابه بين الطرفين ، درش الشرقي الذي يحلم بالمرأة الغربية ويرى فيها التحرر من كل القيود ، والسيدة النمساوية التي ترى فيه السمر القادم من ليالي ألف ليلة وليلة ، وهذا الشعور المتبادل يختصر العلاقات الجنسية و الكثير من النظرات التي يكنها كلا من الطرفين (الغرب و الشرق) للآخر.

وعلى الرغم من ذلك فإن الشخصية الغربية تبدو من خلال سلوكياتها مهووسة بذلك الجمال الذي تحاول التعرف إليه في الشرق ،" فهي ترى فيه عالمًا من السحر الذي تحاول الوصول إليه، بينما نجدهم (درش) هو الجانب السلبي من تلك الحرية في الغرب لأن بحثه كان عن الجسد الأنثوي الأوروبي " [2].

و بهذا ليس درش وحده يعبر عن انبهاره و رغبته و سعيه للآخر الأوروبي ولكن سيدته النمساوية كنموذج مصر للسيدة فيينا (الآخر) وهي الأخرى تسعى في انبهار (إلى الآخر الشرقي) وإذ كانت تلك الرغبة وذلك الانبهار أقوى عند درش.

إن صورة الذات التي ظهرت في رواية فيينا في الصورة التي تظهر على سطح المجتمع المصري التي يمكن أن تطلق عليها صورة السطح وصورة أخرى تظهر في قاع المجتمع والريف والمدينة والقرية ويمكن أن تطلق على هذه الصورة صورة المق. ويمكننا أن نعد شخصية الموظف المصري درس ضميراً ممثلاً لصورة السطح إذ يصفه يوسف إدريس محترم جدا في مظهره طويل: أنيق حاد وقور يحدثك بصوت الواثق من نفسه يستعمل دائما كلمة يا حبيبي حتى إذا حادث الغرباء . هو مصري حرك لا يترك فرصة للفشل والتنكيد الا وانتهزها وإن

[1]–قاسم سيزا، بناء الرواية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1984 ، ص52

[2]–يوسف إدريس المصدر السابق، ص10

أراد إظهار الألمعية والحنكة يقول : "متبقاش كرديا آمـــال .. وإن غضـــب وديـــني أحـــط إصـــبعي في عينيك "[1]

ثم بصورة بأنه المتحذلق و الغاضب أحياناً ، و المجامـــل أحيانـــاً أخـــرى و المنـــافق في الكـــثير من الأحيان و الحريص على سمعته و عمله .

استطاع يوسف إدريس إبراز الشخصية العربيـــة (الأنـــا المصـــري) ، كمـــا أنـــه اســـتطاع التقاط جميع خصائص صورة الذات السطحية للمواطن العربي من خـــلال ابـــراز هـــذه الشخصـــية وجعلها المحور الرئيسي للروايـــة إذا اراد مـــن تصـــوير شخصـــية درش بهـــذا الشـــكل أن يغلـــب الانفعال على العقل ، وأن يغلب الأهـــداف قصـــيرة المـــدى علـــى الأهـــداف بعيـــدة المـــدى في شخصية المواطن العربي وبنظرته لذاتـــه وللآخـــر واظهـــر الكاتـــب الصـــورة المموجـــة لعلاقـــات الأفراد في المجتمع العربي مع الســـلطة ، "فمصـــطفى (درش) يميـــل الى الســـيطرة علـــى مرؤوســـيه ولكنه في وقت نفسه يميل للخضوع إلى الرؤســـاء وتلـــك الأصـــول لا تمنعـــه طبعـــا مـــن زجـــر مرؤوسيه أحيانا" [2] .

[1]- يوسف ادريس المصدر السابق ، ص60

[2]- المصدر نفسه ، ص62

خاتـــــــــــمة

خاتمة :

بعد هذه المرحلة العلمية من ثنايا هذه الروايـــة الجميلـــة ، ومـــن خـــلال دراســـتي لإشـــكالية الذات والآخر فيها يمكن أن أجمل ما توصلت إليه وهو حتمية وضرورة إيجـــاد لغـــة للتواصـــل بـــين الأنا والآخر ، تلك اللغة تقوم في المقام الأول على إعتراف كل منهما بهويتـــه ، مـــع قبـــول فكـــرة الإنفتاح مع المختلف ، ثم محاولة إيجاد قنوات للتفاعل وذلك مـــن خـــلال الحـــوار بينـــهما ، وهـــذا لن يتم إلا إذا تخلى الآخر الغربي عن الصـــورة الذهنيـــة الـــتي ترســـخت بداخلـــه للأنـــا العربيـــة واستطاعته تفهم الصورة الحقيقة له في ظل العولمة وما تحمله من تحول على كافة المستويات .

كما كشف لنا الكاتب يوسف ادريس في هذه الرواية ضـــرورة الإعتـــراف بـــالإختلاف بـــين البشر ، مهما توحدت هويتهم ومهما جمعهم توزيـــع جغـــرافي واحـــد ، فالإيمـــان بطبيعـــة البشـــر تكشف عن الإختلاف بينهم ، سواء بالتفكير أو في التفاعـــل مـــع الأحـــداث أو في الإنـــدماج مـــع الغير ، كما أن هذه القضـــــية تكمـــن في السياســـات العامـــة للـــدول الغربيـــة ومبـــــــــدأ السيطرة الذي تفرضه على المختلف ، حتى لا ينفرط عقدها وتشعر بضعفها .

إن التقدم التكنولوجي ، رغم قدرته على إذابت الحـــواجز بـــين البشـــر ســـواء الجغرافيـــة أو السياسية وحتى الثقافية ، عجز على إنهاء الجدل في قضية الأنا والآخـــر ، وذلـــك بســـبب إســـتمرار الدول الغربية في التأكيد على هذه الصور وعدم إعطاءها الفرصة للأنا لتمثيل نفسها .

رغم إختلاف الآخر الغربي عن الـــذات العربيـــة إلا أنهـــا تعتـــبر الـــذات نقطـــة مركزيـــة لا يتحدد الآخر بالقياس إليه ، وقد يرتبط تشـــكيل الهويـــة بشـــكل جـــوهري مـــن خـــلال العلاقـــة القائمة بينهما ، وعلى أساس ذلك بمقارنة بسيطة بـــين الطـــرفين في الروايـــة يتـــبين نقـــاط إلتقـــاء وتشابه :

- كل منهما يبحث عن الاخر
- كل منهما طال غيابه عن رفيقه
- كل منهما لن يشعر بالاخر

فقد أراد يوسف ادريس أن يشير إلى ذلك الولـــع الشـــرقي بـــالغرب ولكـــن مـــن طـــرف خفي أكد أن ذلك الغرب الأوروبي مازال منبهرا بالشـــرق وســـحره فكـــلا الطـــرفين يســـعى الى الآخر ويجد عنده ما يفتقده في الحضارة التي ينتمي اليها .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .

اولا : المصادر

1. يوسف إدريس ، السيدة فينيا 60، مؤسسة هنداوي للنشر، (د.ط)، 2020

ثانيا : المراجع

1. بحراوي حسن ، بنية الشكل الروائي ، مركز الثقافي العربي ، بيروت 1990.

2. بول ايكور ، الذات عينها لاخر ، تر :جوج ريناني المنظمة العربية للترجمة بيروت :ط1 ، تشرين الثاني (نوفمبر) 2005.

3. بول ريكور ، الهوية و السرد ، تر: الورغلي ، دار التنوير بيروت لبنان 2009.

4. حاتم زيدان والعيد جلولى ، جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية دراسة في قصائد مختارة ، .

5. حسين العودات الآخر في الثقافة العربية من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين بيروت، دار الياس 2010.

6. رزان محمود إبراهيم ، خطاب النهضة والتقدم في الرواية المعاصرة ، دار الشروق ط1، عمان، الأردن 2016.

7. رشيد بعلي حنفواي ، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة في ترويض النص وتفويض الخطاب دروب والتوزيع ، عمران ، ط1، 2011.

1. سالم المعوش صورة الغرب في الرواية العربية بيروت المؤسسة الرحاب الحديثة 1995.

2. سعد البازفي مقاربة الآخر مقارنات أدية دار الشروق القاهرة، ط1 ،1998.

3. صلاح صلاح ، سرد الآخر ،الأنا و الآخر عصر المركز الثقافي بيروت لبنان ط1، 2003.

4. طاهر لبيب، صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه مركز دراسات الوحدة العربية البيروت، ط1أغسطس 1999.

5. طاهر جاووت : السرد و تشكل الهوية،

6. عباس محمد عوض علم النفس النمو الطفولة المراهقة – الشيخوخة دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 2003.

7. عباس يوسف الحداد ، الأنا في الشعر الصوفي ابن القاضى آنموذجا ، دار حوار للنشر والتوزيع سوريا (ط2) 2009.

8. عبد الإله بلقيز : العرب والحداثة، مركز الوحدة العربية ط1.

9. عبد الرحمن منيف الكاتب والمنفي الهموم و آفاق الرواية العربية بيروت دار الفكر الجديد 1994.

10. عبد القادر الشاوي الكتابة والوجود (السيرة الذاتية في المغرب) افريقيا الشرق ،بيروت لبنان 2006.

11. عمرو عبد العالي ، الأنا و الآخر، دار العلوم للنشر و التوزيع ، ط1، 2005 .

12. فاضل احمد العقود، جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي : دراسة نصية دار فداء ط1، 2012.

13. فوزي عيسى ، صورة الآخر في الشعر العربي ، مؤسسة عبد العزيز سعود للإبداع العربي الكويت ط1، 2010.

14. قاسم سيزا ، بناء الرواية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1984.

15. ماجد مصطفى ، في الأدب العربي الحديث والمعاصر ، دار الكرز للنشر و التوزيع ، مصر والقاهرة ط2005،1.

16. ماجدة حمود إشكالية الأنا و الآخر (نماذج روائية عربية) عالم المعرفة الكويت (د.ط)2013.

17. محمد الخيار ، صورة الآخر في الشعر المتنبي نقد الثقافي ، دار الفارس ط1، بيروت لبنان 2007.

18. محمد زغلول سلام دراسات في القصة العربية الحديثة ، دار المعرفة 1993.

19. محمد عابد الجابري مسألة الهوية العربية و الاسلام .. الغرب ، مركز دراسات الوحدة ، العربية، بيروت البنان ، ط4، 2012.

20. معبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة الكويت (د . ط) 1998.

21. نادر كاظم ، المعربة والسرد، الدراسات في النظرية والنقد الثقافي دار الفراشة ط2 الكويت 2016.

22. نجم عبد الله كاظم ، نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارسي بيروت ط1، 2013 .

23. نهال مهيدات: الآخر في الرواية النسوية العربية في خطاب المرأة والجسد والثقافة .

المعاجم و الموسوعات:

1. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط4، 2004.

2. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، السان العرب ، دار صادر بيروت ، لبنان 2004.

3. جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، ج 1 ، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان 1982

4. لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام مادة (أن) ،دار المشرق ، المكتبة المعرفية ،لبنان 1995.

5. مراد وهبة ، المعجم الفلسفي دار القباء الحديثة القاهرة،2007.

6. المنجد الأبجدي ، المكتبة الشرقية ، دار المشرق ط5،بيروت لبنان .

المجلات :

1. باديس فوغالي : جدلية الشرق والغرب في الدراسة العربية مجلة الآداب والعلوم الانسانية جامعة عبد القادر قسنطينة ع2 ، جوان 2007 .

2. سوسن البيان، النهضة الفكرية وأثرها في الصراع مع الآخر ، مجلة آداب الفراهيدي العدد3 ، 2010.

3. عبد الله أبو هيف ، رؤى الآخر في الرواية العربية ، مجلة الموقف الأدبي دمشق 2002.

4. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، (صورة المجتمع في روايات يوسف إدريس باحث صيني / هوانغ هاوفي .

الرسائل العلمية:

1. جمال مباركي : الغرب في الرواية العربية المعاصرة ، أطروحة مقدمة لنيل شـــهادة الـــدكتور جامعة باتنة ، الجزائر .
2. سلاف بوحلايس ، صورة الأنا والآخر في شعر مصطفى محمد الغماري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير كلية الآداب و العلوم الإنسانية 2008 ، الحاج الأخضر، جامعة باتنة.
3. ميسون محمود نايل الشياب ، التجربة الروائية ليوسف إدريس ، أطروحـــة مقدمـــة لنيـــل الدكتورا، 2008، جامعة اليرموك قسم الآداب و اللغة العربية.

المواقع الالكترونية:

1. www.uwa.dam.org/ 06/2022/04
2. يوسف إدريس ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org24/05/ 2022

مقال إلكتروني:

1. يوسف إدريس الشخصية المصرية مقال منشور في صحيفة الخبر1956.

العنوان	رقم الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ–ج
المدخل: – الرواية العربية وتطورها – تجربة يوسف ادريس الروائية	13–05
الفصل الأول: إشكالية الذات والآخر في الرواية العربية	
1– مفهوم الأنا	15
2– مفهوم الاخر	19
3– –مفهوم الهوية	22
4– اشكالية الأنا و الآخر	26
5– موقف الذات الشرقية من الآخر	29
أ– موقف الانبهار.	30
ب– موقف الرفض.	32
ج– موقف الحياء.	33
الفصل الثاني : تجلي الذات الشرقيه والآخر الغربي في الرواية.	
1–أهم المحطات في رواية فيينا 60.	37
2–دلالة الأسماء في الرواية.	38
3–الشخصية المحورية في الرواية.	39
4 – صور الذات والآخر في رواية فيينا60.	42
أ–الذات الشرقية المنبهرة في الرواية.	42
ب–الذات الشرقية المحايدة.	45
ت–نظرة الآخر الغربي لذات الشرقية.	48
خاتمة	52
قائمة المصادر و المراجع	
ملخص(عربي /فرنسي/إنجليزي)	

الملخص بالغة العربية

معالجة إشكالية الذات والآخر في رواية فيينا60، ليوسف إدريس وتعتبر هذه الرواية من الروايات المواجهة الحضارية التي ارتبطت بالغرب (الآخر) ارتباطاً مباشراً، ذلك الاتجاه الذي يرصد الصراع بين الحضارة (الشرق / الذات) العريقة ذات التاريخ الحافل والتي تراجعت أمام حضارة (الغرب / الآخر) الاستعماري المتغطرس وذلك من خلال الصراع الدائر بين أبطال الرواية الذين ينتمون للحضارتين او يتعصب أحدهم لحضارة على حساب الآخر.

الملحض بالغة الفرنسية:

Traiter la problématique de soi et de l'autre, dans le roman " Vienna 60".

Ce roman est considéré comme l'affrontement de civilisation lie' directement à l'occident (l'autre).

Cette tendence qué surveille le conflit ente l'ancienne civilisation de l'Orient (le moi), qui recula devant la civilisation de l'accident (l'Autre), le colonialiste arrogant à travers le conffit permanant entre les héros du roman qui apparticument aux deux civilisation ou parce que l'un d'eux envers une civilisation au détriment de l'autre.

الملخص باللغة الانجليزية:

The problem of the self and the othe in the novel "Fina 60" by Youssef Idris). This novel is one of the narratives of the Civilized confrontation that is directly related to the West (the other), that trend that monitors the confilict between the civilization of the East (the self) and the arrogant coloniaid west (other), through the sugging conflict between the heroes of the moved who belong to N for the towe Civilizations, or one of them is intolerant of one curlization at the expense of the Other.